الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

أمراض الكلام في الدّرس اللّغوي عند الجاحظ (البيان و التّبيين) أنموذجا

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة و الأدب العربي

تخصص:لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- بلخضرة شيهاس.
- بوقطيط كاتية.

إشراف الأستاذة

مدواس زينة

السنة الجامعية:2020/2019.

قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥
وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦
وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧
يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨
سورة طه

شکر و عرفان

سبحانك اللّهم لا علم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم، فالشّكر والحمد لله تعالى الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل، و نسأله عزّ و جلّ أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، و أن يوفقنا لما يحبّه و يرضاه في الدّنيا والآخرة .

نتقدّم بالشّكر الجزيل و عظيم التّقدير إلى الأستاذة المشرفة: زينة مدواس، التي لم تتخل عن دعمها لنا بالتّوجيهات و النّصائح، و لم تتذمر من أخطائنا طوال مدة إنجاز هذا البحث، و نسأل الله العظيم أن يجعله في ميزان حسناتها.

و نخصّ بالشّكر رئيس قسم اللّغة و الأدب العربي الأستاذ الكريم: لونيس بن علي، الذي كان لنا دعما معنويا في الظروف التي مررنا بها أثناء إنجاز بحثنا.

و نشكر كذلك جميع أساتذتنا الذين درّسونا، و رافقونا خلال مشوارنا الدّراسي، و ساهموا في بلوغنا هذا المستوى.

إهداء

إلى قرّة عيني و شطر فؤادي و بلسم جراحي ، إلى من سهرت اللّيالي من أجل رعايتي ، و زرعت في قلبي الحبّ و الأمان ، و سقتني ماء الحنان، إلى من صحت لأجلي و علّمتني كيف أنطق كلمة الحق ، إلى من أفديها بروحي إلى أعز النّاس " أمّي الحبيبة ".

إلى الذي علّمني الكفاح، و ساعدني لأتذوّق طعم النّجاح، إلى الذي بذل الغالي و النّفيس لإنارة دربي ، شعلة الحق و كلام الصّواب " أبي العزيز رحمه الله و جعل مثواه الجنة ".

إلى الشّموع المضيئة حولي: حكيم ، حمو ، ثيزيري ، فريال.

إلى كلّ أفراد عائلتي كبيرا و صغيرا.

كاتية.

إلــى روح أبــي العطّـرة التــي رحلـت عـن الـدّنيا و مازالـت سـاكنة فـؤادي، إلـى الوجـه الملائكـي الـذي لـم أشـبع منـه، إلـى أبـي رحمـه الله و أسكنه فسيح جنّاته.

إلـى نبـع الحنـان، إلـى الوجـه المبتسـم دائمـا، و إلـى القلـب الأبـيض الطّاهر ، إلى أمّي الحبيبة ، حفظها الله لنا و حماها من كلّ سوء.

إلى أخواتي سندي في الحياة: حسينة، رحيمة، مربوحة، و نورة.

و أخيرا إلى إخوتي الذين أضاءوا لي طريق التعلّم.

إلــى كـلّ هـؤلاء أهـدي بحثـي هـذا، و الحمـد لله الـذي أعاننـا علـى إنجازه.

شيهاس.

مقدمة

خلق الله سبحانه و تعالى الإنسان و ميّزه عن باقي المخلوقات باللّغة، فهي منذ قديم الأزل وسيلة من وسائل التّواصل و المعرفة، إذ يعتمد عليها في بناء الحضارات، و لا تكتمل الحياة إلّا بوجود اللّغة، فإن تعذّر وجودها تعذّر معها أيّ نشاط معرفي، و تعتبر اللّغة أيضا رمزا من رموز ثقافة الشّعوب، كما أنّها تفرض نفسها في تطوّر المجتمعات و ازدهارها، و يعتمد الإنسان عليها لإخراج مكنوناته من مشاعر و أحاسيس و أفكار.

و للّغة صلة وثيقة بعلم الأصوات، فكما قال ابن جني (392هـ): هي "... أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم" ، فهي تجسّد عبر نطق الإنسان للأصوات اللّغوية بشكل صحيح و سليم، و إن حصلت هناك صعوبة في النّطق، فإنّه يحصل ما يسمى بأمراض الكلام، و هذه الأخيرة هي مجموعة من الأمراض تحصل في نطق الأصوات اللّغوية بشكل غير سليم، و منه فإنّ اللّغة لا تكون سليمة، و يتعذر حينها تحقيق تواصل جيّد، و تتخلّله صعوبات، و تظهر في الكلام عيوب و اختلالات، و من هنا فإنّ أمراض الكلام تعدّ من بين العراقيل التي تهدّد كيان اللّغة، و ذلك إمّا باندثارها أو عدم تطوّرها.

إن للّغة العربية أهمّية كبيرة في حياة العرب و المسلمين منذ القدم، فهي لغة القرآن الكريم، و لا يصّح قراءة القرآن الكريم إلّا بها، فهي مهمّة لفهم النّص القرآني و تعاليم الدّين و الإسلامي. وقد أصاب اللّغة العربية- بدخول الأعاجم إلى

الإسلام- ما يسمى باللّحن، و هو النّطق غير الصّحيح للّغة العربية بشكل عام، فذهب مختلف العلماء قديما إلى دراسة اللّغة حفاظا عليها من الزّوال، و ذلك بتناول كلّ مستوياتها من نحو و صرف و صوت و بلاغة، فكانت جهود العلماء في هذه المجالات عظيمة، خاصة في مجال الصّوتيات، و قد كان الجاحظ من أهم العلماء الذين اهتموا بدراسة اللّغة العربية و بيانها، و الدّفاع عنها، و قد تميّز بتناوله أمراض الكلام و دراستها في كتابه "البيان و التّبيين"، الذي تعرض فيه للأمراض التي تصيب الكلام شرحا و تفصيلا، وصفا و علاجا، و قدّم بذلك خدمة جليلة للإنسانية بشكل عام، فكان عمله هذا و لا يزال ركيزة أساسية لأهم الدّراسات و البحوث التي أتت بعده لدى القدامى و المحدثين على حدّ سواء، و يسعى بحثنا هذا- الذي عنّوناه بـ: **أمراض الكلام في الدّرس اللّغوي عند الجاحظ (البيان و التّبيين أنموذجا)**-إلى التّنقيب في هذا الكتاب لعرض جهد الجاحظ و الكشف عما تناوله من أمراض الكلام.

و ممّا دفعتا إلى تناول هذا الموضوع في مذكرتنا: محاولة الكشف عن أمراض الكلام و طرق علاجها، و قد اخترنا كتاب البيان و التّبيين للجاحظ لأنه يعتبر مدوّنة قديمة، تتناول أفكارا عميقة و قضايا لغوية دقيقة، و كذلك لأهمية موضوع أمراض الكلام و مكانته العلمية لدى المحدثين في مجال اللّسانيات التّطبيقية .

و قد أثار لدينا هذا الموضوع مجموعة من الأسئلة من قبيل ما يلي:

1-ما أهمية كتاب البيان و التّبيين؟.

2-ما أمراض الكلام التي تناولها الجاحظ في هذا الكتاب، و ما الكيفية التي عالجها وفقها؟.

3-ما مدى توفيقه في وصف هذه الأمراض و تحليلها؟.

4-كيف تناول المحدثون أمراض الكلام؟.

5-ما مدى التوافق بين النّتائج العلمية التي توصّل إليها الجاحظ، و تلك التي يقدمها المحدثون في مجال أمراض الكلام في ظلّ اللّسانيات التّطبيقية؟.

و تكمن أهداف تناولنا هذا الموضوع للبحث في :

-إثبات مدى عراقة البحث في موضوع أمراض الكلام.

-إبراز مدى الالتقاء بين نتائج البحث عند كلّ من الجاحظ و المحدّثين.

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التّحليلي، مع الاستعانة بالمنهج التّاريخي.

أمّا بخصوص المنهجية المتّبعة في تناولنا لهذا البحث، فقد اتّبعنا الخطّة التّالية:

قسّمنا البحث ثلاثة فصول، الأوّل و الثاني منهما نظريّان، و الفصل الثالث تطبيقي، و جعلنا لكلّ فصل أربعة مباحث، و نشرح هذا كما يلي:

الجانب النّظري :

الفصل الأوّل، كان بعنوان: **الصّوتيات و أهم قضاياها**، تناولنا فيه تعريف الصّوتيات و فروعها، و تعريف الصّوت اللّغوي و الجهاز الصّوتي، و آليات إنتاج الصّوت اللّغوي، و كذلك عمدنا إلى تعريف كلّ الأجهزة المساعدة في إنتاج الصّوت اللّغوي.

أمّا الفصل الثاني، فكان بعنوان: **أمراض الكلام في الدّرس اللّساني الحديث**. تناولنا فيه تعريف كلّ من اللّسانيات التّطبيقية و أمراض الكلام، كما عرضنا فيه أهم أسباب حدوث أمراض الكلام، و أهم أنواعها التي تناولها المحدثون بالشّرح والعلاج.

أمّا الجانب التّطبيقي، فكان بعنوان: **أمراض الكلام عند الجاحظ في كتابه (البيان و التّبيين)**، و قد خصّصناه لعرض ما جاء به الجاحظ من أمراض الكلام في كتابه: **(البيان و التّبيين)**، فعرّفنا بصاحب الكتاب أوّلا، ثمّ ذكرنا دوره المهم في

مجال الصّوتيات، كما ذكرنا أهم آثاره، ثمّ عمدنا إلى استخراج أمراض الكلام التي تناولها، و أخيرا أبرزنا مدى توافق الجاحظ و المحدّثين في موضوع أمراض الكلام.

و لإنجاز هذا الموضوع توسّلنا بمجموعة من المصادر و المراجع، أهمّها ما يلي:

-البيان و التّبيين ، ج1 للجاحظ.

-الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس.

-أصوات اللّغة لعبد الرّحمن أيوب.

-أمراض الكلام لمصطفى فهمي.

-سيكولوجية ذوى العاهات لمختار حمزة.

و كأيّ بحث علمي، فقد واجهتنا صعوبات مختلفة، لعلّ أخطرها و أهمّها قد تمثل في جائحة كورونا و ما انجر منها من آثار، إذ كانت من بين أبرز العراقيل التي مسّت كلّ المجالات بما فيه مجال التّعليم، و التي أدّت إلى غلق المكتبات، ممّا نتج عنه تعذّر الحصول على المراجع الضرورية في الوقت المناسب، و كذا الالتقاء بشريكتي في المذكرة.

و علـى الـرّغم مـن هـذه الصّـعوبات و المشـاكل، إلّا أننـا تمكّننـا –و الحمـد لله– مـن إنجـاز هـذا البحـث، و ذلـك بفضـل الله أوّلا، ثـمّ بفضـل الأسـتاذة المشـرفة: **مـدواس زينـة**، التـي كانـت دائمـا دعمـا لنـا، و لـم تبخـل علينـا بتوجيهاتهـا و نصـائحها.

الفصل الأوّل:

الصّوتيات و أهم قضاياها

المبحث الأول: علم الأصوات و فروعه.

المبحث الثاني: الجهاز الصوتي.

المبحث الثالث: آليات إنتاج الصوت اللغوي.

المبحث الرابع: الجهاز السمعي و الجهاز العصبي.

تمهيد:

يعود الاهتمام بالصّوت اللّغوي إلى مئات السّنين، فقد ظهر عند مختلف الأمم القديمة، كالهنود و اليونان، و كان ذلك بغرض حماية الكتب المقدّسة فقاموا بدراسة أصوات لغاتهم، و وصفها، و تحديد مخارجها، و قد شابهت الأمّة العربية هذه الأمم ، أيضا، بدراستها، للصّوت اللّغوي العربي، و ذلك لحماية القرآن الكريم وقراءته القراءة السّليمة التي لا يشوبها اللّحن، و اختلفت جهود العلماء العرب القدامى في دراسة الصّوت اللّغوي من مختلف العلماء العرب القدامى، وقد كانت دراستهم للأصوات ضمن علوم أخرى كالصّرف، و النّحو، و البلاغة، إلى أن استقل عنها و أصبح علما قائما بذاته، و ذلك على يدّ العالم الفّذ **أبي الفتح عثمان بن جني**(ت392هـ)، والذي خصّه بمؤلفه: **(سر صناعة الإعراب)** واصطلح عليه مصطلح: (علم الأصوات)، أمّا عند المحدثين فإنّه يمثل فرعا قائما بذاته من فروع اللّسانيات، و قد أصبح تخصّصا لغويا و يسمى: (علم الأصوات) أو(الصّوتيات)، و يهتّم بتناول الصّوت اللّغوي من جوانبه المختلفة و كلّ القضايا المتعلّقة به، و نظرا إلى ما له من علاقة واضحة بموضوع بحثنا المتمثّل في (أمراض الكلام)، فقد خصّصنا له فصلا سنحاول فيه عرض أهم قضاياه في ضوء ما قدّمه المحدثون.

المبحث الأوّل:علم الأصوات و فروعه.

1-علم الأصوات :

هو علم حديث النّشأة، فمنذ " القرن السّابع عشر أخذت الدّراسة اللّغوية في أوروبا في النّهوض، و من أهم فروع هذه الدّراسة التي تقدّمت في القرن الثّامن عشر، هذا الفرع الذي يسمى بعلم الأصوات اللّغوية، فازدياد اتّصالهم بلغات مختلفة و انشغالهم بوصفها و بالمقارنة بين أنظمتها الصّوتية "[1]، و منه فعلم الأصوات هو علم حديث " يدرس العناصر **الصّوتية** من حيث نطقها و انتقالها وإدراكها"[2]، إذن علم الأصوات يختصّ بدّراسة الصّوت اللّغوي.

يتفرع علم الأصوات إلى فرعين اثنين هما: علم الأصوات العام (الفونيتيك)، و علم وظائف الأصوات (الفونولوجيا)، و لكلّ منها مجال اختصاص، و نعرّفهما كما يلي:

1-1-علم الأصوات العام (الفونيتيك): عرّفه أغلب العلماء بأنّه:" العلم الذي يدرس الأصوات اللّغوية البسيطة كوحدات صوتية مجرّدة منعزلة عن السّباق الصّوتي التي ترد فيه، فيقوم بدراسة الجهاز النّطقي عند الإنسان و يسجّل الحركات

[1]- محمود السّعران، علم اللّغة، دار النّهضة العربية، بيروت ، د.ط ، د.ت ، ص96.
[2]- محمد التو نجي و راجي الأسمر ، المعجم المفصّل في علوم اللّغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط1 ، 2001م-1421هـ، مجـ1 ، ص422.

العفويـة التـي يقـوم بهـا هـذا الجهـاز أثنـاء النّطـق، و كـذلك الآثـار السّـمعية المصـاحبة لهذه الحركات."[1]

1-2-علــم وظــائف الأصــوات(الفونولوجيا): و يعـرف بأنّــه: " العلـم الـذي يبحـث فـي وظـائف أصـوات اللّسـان البشـري مـن ناحيـة القـوانين التـي تعمـل بموجبهـا، والـدّور الـذي تقـوم بـه فـي عمليـة التّواصـل اللّسـاني، فهـو لا يهـتم بالنّاحيـة النّطقيـة أو السّـمعية للأصـوات، بـل يكـرّس اهتمامـه لدراسـة الفروقـات الصّـوتية مـن حيـث فهـم الرّسالة اللّغوية."[2]

خلاصة :

علـم الأصـوات العـام، إذن، يقـوم بجمـع المـادة الصّـوتية ثـم يصـفها علـى أسـاس أنّهـا عضـوية أو فيزيائيـة، أمـا علـم وظـائف الأصـوات فيبحـث عـن قـيم هـذه الأصـوات و وظائفها في اللّغة، و بالتّالي نقول إنّ هذين العلمين يكمل أحدهما الآخر.

و سـنحاول –فـي بحثنـا هـذا– التّركيـز علـى فـرع علـم الأصـوات العام(فونيتيـك)، وينقسـم هـذا العلـم إلـى فـروع هـي علـم الأصـوات النّطقـي، علـم الأصـوات الأكوسـتيكي أو الفيزيائي، و علم الأصوات السّمعي.

[1]-عاطف مذكور علم اللّغة بين التّراث و المعاصرة، دار الثّقافة القاهرة، مصر، د.ط ،1987م ،ص101.

[2]- محمد التو نجي و راجي الأسمر، المعجم المفصّل في علوم اللّغة، ص431.

-علم الأصوات النّطقي :

و هـو " ذاك الفـرع مـن علـم الأصـوات الـذي يهـتم بدراسـة حركـات أعضـاء النّطـق مـن أجـل إنتـاج أصـوات الكـلام، أو الـذي يعـالج عمليـة إنتـاج الأصـوات اللّغويـة، و طريقـة هـذا الإنتـاج "[1]، أي أنـه يـدرس أعضـاء الجهـاز الصّـوتي و كيفيـة إنتاجهـا للصّـوت اللّغـوي، إذ يهـتم بالدّراسـة التّشـريحية للأعضـاء المختلفـة المكوّنـة للجهـاز الصّـوتي، و تحديـد خصائصـها و وظائفهـا، و كيفيـة تـدّخلها فـي إنتـاج الأصـوات بتحديـد مخـارج الأصـوات اللّغويـة، فهـو فـرع يسـتعين بمعطيـات علـم التّشـريح و وظائف الأعضاء.

-علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي :

و يعـرّف بأنّـه: " العلـم الـذي يـدرس الأصـوات بعـد نطقهـا مـن ناحيـة فيزيائيـة، ويعنـي بحركـة مصـدر الصّـوت و سـعة الذّبذبـة و الموجـة الصّـوتية و الـرّنين، أي مـن حيـث انتقالهـا إلـى الأذن و موجاتهـا و العوامـل المـؤثّرة فـي ذلـك"[2]، أي أنّـه يـدرس الصّـوت اللّغـوي بعـد إنتاجـه و انتقالـه إلـى أذن السّـامع، و كـذا مصـدره و سـعة ذبذّبتـه، فهو علم يستعين بمعطيات علم الفيزياء.

[1]- أحمد مختار عمر ، دراسة الصّوت اللّغوي ، عالم الكتب القاهرة ، مصر، د.ط ، 1997م-1418هـ ص98.

[2]- محمد التو نجي و راجي الأسمر، المعجم المفصّل في علوم اللّغة ، ص 423.

-علم الأصوات السّمعي :

يعتبر هذا الفرع من " أحدث فروع علم الأصوات على الإطلاق، و هو ذو جانبين : عضوي أو فسيولوجي و جانب نفسي. أمّا الأوّل فوظيفته النّظر في الذّبذبات الصّوتية التي تستقبلها أذن السّامع و في ميكانيكية الجهاز السّمعي ووظائفه عند استقبال هذه الذّبذبات ...و يركز الجانب الثّاني جهوده على البحث في تأثير هذه الذّبذبات و وقعها على أعضاء السّمع"[1]، و هذا الفرع يختص بدراسة الصّوت اللّغوي عند انتقاله إلى الأذن، فهو علم يستعين بمعطيات علمي التّشريح والأعصاب.

2- الصّوت اللّغوي:

يعتبر الصّوت اللّغوي ظاهرة إنسانية طبيعية، و نعني بهذا أنّ " الصّوت اللّغوي يصاحب في العادة كلّ نشاط إنساني يشترك فيه اثنان أو أكثر. و لهذا فنحن نعرف أنه لا يوجد على سطح الأرض أيّ جماعة إنسانية بدون لغة للتفاهم"[2] و منه فإن الصّوت اللّغوي نشاط إنساني تواصلي، ويشترط في تحقيق العملية التّواصلية وجود شخصين أو أكثر.

---

[1]- كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب ، القاهرة ، د.ط ، 2000م ، ص42-43.

[2]- أحمد عمر مختار ، دراسة الصّوت اللّغوي ، ص 14.

و يصدر الصّوت اللّغوي " عن جهاز النّطق الإنساني، فهو يختلف عن سائر الأصوات التي تحدث عن أسباب أو أدوات أخرى، قد يحدث الصّوت في العالم الطبيعي نتيجة لقرع جسم بجسم، أو احتكاك جسم بآخر، أو نفخ في جسم خاص أو لغير ذلك"[1]، نعني بهذا أنّ الصّوت اللّغوي هو نشاط خاص بالإنسان، و وأنه يختلف عن الأصوات الأخرى الطبيعية، و يتولى إنتاجه الجهاز الصّوتي الإنساني.

فالصّوت اللّغوي" ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات، مصدرها عند الإنسان الحنجرة. فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن"[2]، والصّوت اللّغوي مختلف عن جميع الأصوات الأخرى الطبيعية، فهو يخص الإنسان فقط، و ينتج عن احتكاك عضو من جسم الإنسان بآخر.

خلاصة : الصّوت اللّغوي هو حدث يخص الإنسان ، و هو مهم للّغة و للتواصل بين الأفراد، و هو ذلك الصّوت النّاتج من احتكاك عضوين من أعضاء الجهاز الصّوتي، فهذا الأخير هو الذي يتولى إنتاجه و إخراجه، فما هي أعضاء الجهاز الصّوتي؟

[1]- محمود السّعران ، علم اللّغة ، ص99.

[2]- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللّغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط5، 1970م، ص8.

المبحث الثاني: الجهاز الصّوتي

1-مفهوم الجهاز الصّوتي :

يقوم بإنتاج الأصوات اللّغوية جهاز يدعى الجهاز الصّوتي، و يشير إليه الغامدي، بأنه: " يتولى توليد الأصوات اللّغوية جهاز في الإنسان يدعى الجهاز الصّوتي tract vocal و يتكوّن من الأعضاء الواقعة بين الرّقيقتين الصّوتيتين من جهة و بين فتحتي الأنف و الشّفتين من الجهة الأخرى، بما في ذلك. و من الجهاز الصّوتي تخرج جميع الأصوات اللّغوية"[1]، فالجهاز الصّوتي هو جهاز يقع في جسم الإنسان و يتكوّن من أعضاء خاصة لإنتاج الصّوت اللّغوي، ومنه تخرج كل الأصوات اللّغوية و من دونه لا يحدث الصّوت اللّغوي.

2-أعضاء الجهاز الصّوتي :

الصّوت ظاهرة طبيعية مدركة من السّامع قبل النّاطق، و الصّوت اللّغوي منتوج من جموع ظواهر طبيعية مختلفة من الجهاز الصّوتي، فالصّوت هو طاقة منتجة من عضو طبيعي في حالة اهتزاز أو تذبذب، لينتقل عبر الهواء بفضل موجات هوائية إلى أن يصل إلى أذن السّامع، و أعضاء الجهاز الصّوتي هي:

[1]- منصور بن محمد الغامدي، الصّوتيات العربية ، مكتبة التّوبة ، الرّياض ، ط1، 2001م، ص19.

2-1-الرّئتـــان : هــي عبــارة عــن " جسـم مطــاط قابــل للتمـدّد و الانكمــاش، ولكنهـا لا تسـتطيع الحركـة بـذاتها و مـن ثـم فهـي فـي حاجـة إلـى محـرّك يـدفعها للتمـدّد أو الانكمـاش"[1]، الرئتـان جسـم مطـاطي يتمـدّد و يـنكمش، لكـن هـو غيـر قابـل للحركـة دون محرّك آخر.

2-2-القصـبة الهوائيــة: هـي عبـارة عـن " أنبوبـة مكوّنـة مـن غضـاريف علـى شـكل حلقـات غيـر مكتملـة الخلـف، متصـل بعضـها بـبعض بواسـطة نسـيج غشـائي مخـاطي" [2]، و للقصـبة الهوائيـة دور فـي إنتـاج الصّـوت اللّغـوي، فبعـدما " كـان يظـن قـديما أنّ لا أثـر لهـا فـي الصّـوت اللّغـوي، بـل هـي مجـرد طريـق للتّـنفس، و لكـن البحـوث الحديثـة برهنـت علـى أنّهـا تسـتغل فـي بعـض الأحيـان كفـراغ رنـان ذي أثـر بـين في درجة الصّوت".[3]

2-3-الحنجـــرة: هـــي عبـــارة عـــن " مجموعـــة مـــن الغضـــاريف و العضـــلات والأنسـجة تـربط بينهـا وظيفـة مشـتركة، هـي فـتح القصـبة الهوائيـة أو إغلاقهـا، علـى نحـو يناسـب عمليـات التّـنفس و الكـلام و البلـع، و تقـع الحنجـرة بـين قاعـدة اللّسـان وأعلـى القصـبة الهوائيـة "[4]، هـي عبـارة عـن كتلـة مـن الغضـاريف و العضـلات

[1]- عبد الرّحمن أيوب ، أصوات اللّغة ، مطبعة الكيلاني ، ط2 ، 1968م، ص 40.
[2]- المرجع نفسه ، ص46.
[3]-إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية ، ص 17.
[4]-عبد الرحمن أيوب ، أصوات اللّغة ص 47.

والأنسجة تشترك كلّها في فتح القصبة الهوائية و إغلاقها، و موقعها بين قاعدة اللّسان و أعلى القصبة الهوائية، و للحنجرة وظيفة أخرى غير إنتاج الصّوت اللّغوي و هي التّنفس و البلع.

2-4-الحلق: و هو " الجزء الذي بين الحنجرة و الفم. و هو فضلا عن أنّه مخرج لأصوات لغوية خاصة، يستغل بصفة عامة كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة "[1]، و نرى أنّ الحلق هو فراغ رنان يساهم في تضخيم بعض الأصوات اللّغوية الصادرة من الحنجرة، و عليه فهو ينتج أصواتا لغوية خاصة.

2-5-اللّسان: و هو " عضو هام في عملية النّطق، لأنه مرن و كثير الحركة في الفم عند النّطق، فهو ينتقل من وضع إلى آخر فيكيف الصّوت اللّغوي حسب أوضاعه المختلفة "[2]، و نعني بهذا أنّ اللّسان ينتج الأصوات اللّغوية بفعل حركاته و مرونته حسب كيفية إنتاجه للصّوت.

2-6-الأسنان: و هي عبارة عن " طبقات متباينة في صلابتها. إذ تشكل الطبقة الخارجية منها أصلب مادة في جسم الإنسان، و يتكوّن لب الأسنان من مادة ليّنة تشتمل على أعصاب و أوردة دموية. و تتصل الأسنان بالفكّين العلوي

[1]- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللّغوية ، ص 18.
[2]- المرجع نفسه ، ص18.

والسفلي. و وجودها في فم المتحدث مهم لإخراج بعض الأصوات من مخارجها الصحيحة "[1]، فالأسنان جسم صلب لها فكان علوي و سّفلي، و لها دور مهم في إنتاج الصّوت اللّغوي.

2-7-الحنك الأعلى: و هو ذلك " العضو الذي يتصل به اللّسان في أوضاعه المختلفة. و مع كلّ وضع من أوضاع اللّسان بالنّسبة لجزء من أجزاء الحنك الأعلى تتكوّن مخارج من الأصوات"[2]، يشترك الحنك الأعلى مع اللّسان في إنتاج الصّوت اللّغوي ففي كلّ حركة من اللّسان اتجاه الحنك الأعلى تتولد هناك أصوات لغوية.

2-8-الفراغ الأنفي: و هو ذلك " العضو الذي يندفع من خلاله النّفس مع بعض الأصوات كالميم و النون. هذا إلى أنّه يستغل كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات حين النّطق "[3]، فالفراغ الأنفي مع اندفاع التّنفس من خلاله يقوم بإنتاج بعض من الأصوات، كما أنّه يقوم بتضخيم الأصوات اللّغوية.

2-9-الشّفتان: للشّفتين دور و " وظيفة ملحوظة مع بعض الأصوات، تنفرجان حينا و تستديران أو تنطبقان حينا آخر، و هكذا نلحظ تغييرا في شكل

[1]- منصور بن محمدالغامدي ، الصّوتيات العربية ، ص 42 .
[2]- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللّغوية ، ص 18.
[3]- المرجع نفسه ، ص 18.

الشّـفتين أثنـاء النّطـق و تختلـف عـادات المتكلّمـين فـي اسـتغلال حركـة الشّـفاه"[1]، فالشّـفتان تقومـان بإنتـاج الصّـوت اللّغـوي بفضـل حركاتهمـا سـواء بـالانفراج او الانطبـاق أو الاسـتدارة، و كـلّ شـخص لـه طريقتـه بتغييـر شـكل الشّـفاه لإنتاجـه للصّوت.

و لأعضـاء الجهـاز الصّـوتي –التـي سـبق ذكرهـا– وظيفـة أخـرى أساسـية باسـتثناء النّطـق، فلكـل عضـو مـن تلـك الأعضـاء وظيفـة مغـايرة، فاللّسـان، مـثلا، وظيفتـه الـذّوق، أمـا الأسـنان فوظيفتهـا القضـم و الطّحـن، و الأنـف التّـنفس، و فـي هـذا السّـياق يصـرّح **عبـد الـرّحمن أيـوب** قـائلا: " يـرون الآن أنّ أعضـاء النّطـق، بالشـكل الـذي هـي عليـه، قـد هيّئـت للقيـام بعمليّـة الكـلام بمقـدار مـا شـكلت للقيـام بعمليّـة (التنفس) و تناول الغذاء. " [2]

خلاصة:

نلاحـظ أنّ لكـلّ عضـو، مـن تلـك الأعضـاء السّـابقة، طريقتـه فـي نطـق الصّـوت اللّغـوي، و لكـل عضـو دوره المميّـز فـي الجهـاز الصّـوتي للإنسـان، وللأعضـاء السّـابقة أيضـا وظيفـة حيويّـة مختلفـة تمامـا، و تتمثـل إمّـا فـي عمليـة التّـنفس

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص18.

[2]- عبد الرّحمن، أيوب: الكلام إنتاجه و تحليله، مطبوعة الجامعة، جامعة الكويت ، ط1، 1984م ، ص 27 .

أو عملية تناول الطّعام، لكن حديثنا، هنا، لا يتعلق بتلك الوظائف الحيوية، بل بكيفية إنتاج الأصوات اللّغوية، فكيف يتّم ذلك؟.

المبحث الثالث : آليات إنتاج الصّوت اللّغوي

الصّوت اللّغوي هو طاقة أو حدث إنساني مهم للّغة، و ينتج بوساطة أعضاء الجهاز الصّوتي سابقة الذّكر، و لكي يحدث الصّوت " يجب توفر : وجود جسم في حالة تذبذب وفق أعضاء النّطق، و وجود وسط تنتقل فيه الذّبذبة الصّادرة عن الجسم المتذبذب و هو الهواء، و وجود جسم يستقبل هذه الذبذبات و هو الأذن "[1].

و تنطلق عملية إنتاج الصّوت اللّغوي باستعداد الشّخص للنّطق، إذ " يستنشق هواء الشّهيق المحمّل بالأوكسجين، فتتقلّص عضلات البطن ثمّ عضلات القفص الصّدري، و بعد امتلاء الرّئتين بهواء الشّهيق، بعد طردها لهواء الزّفير، المحمّل بثاني أوكسيد الكربون، يأخذ هواء الزّفير في الصّعود نحو الأعلى، صعودا متدرّجا، عبر قناة القصبة الهوائية، فإلى الحنجرة رأسا، أين يتحوّل هواء الزّفير إلى هواء مزماري، يتّجه هذا الأخير مباشرة إلى التّجاويف فوق المزماريّة، هناك يتلوّن بلوينات خاصّة "[2]، و منه تشترك أعضاء الجهاز الصّوتي في إنتاج الأصوات

[1]- ينظر ، عبد الرّحمن أيوب ، أصوات اللّغة ص 96.

[2]- نورة مروش ، مذكرة ماجستير: عيوب النّطق عند الجاحظ من خلال البيان و التّبيين - دراسة لغوية- ، جامعة قسنطينة ، 2012-2013م ، ص86.

اللّغويــة، فالصّــوت اللّغــوي هــو نتيجــة لاحتّكــاك عضــوين مــن أعضــاء الجهــاز الصّوتي.

و نسـتطيع القـول أيضـا، إنّ " الجسـم الـذي هـو مصـدر الصّـوت قـد تذبـذب بتـأثير الـنّفخ أو الطّـرق، و أنّ الذّبذبـة قـد انتقلـت منـه إلـى الهـواء الـذي حملهـا إلـى الأذن"[1]. و هـذا الهـواء " هـو الوسـط الـذي تنتقـل مـن خلالـه الهـزات فـي معظـم الحـالات، فخلالـه تنتقـل الهـزات مـن مصـدر الصّـوت، فـي شـكل موجـات، حتـى تصـل إلـى الأذن"[2]، فمـن دون الهـواء لـن ينـتج الصّـوت اللّغـوي و لـن يصـل إلـى أذن السّـامع، فالهواء أو الموجات الصّوتية مهمة في عملية إنتاج الصّوت اللّغوي.

و ينتقـل الصّـوت اللّغـوي فـي الهـواء وصـولا إلـى أذن السّـامع، و منـه فـإن علـم الأصـوات يـدرس ثـلاث مسـائل أساسـية لإنتـاج الصّـوت اللّغـوي: " أولاهـا حركـات المـتكلّم التـي تحـدث الصّـوت أو إحـداث المـتكلّم للصّـوت، و هـذا الفـرع يسـمى: الدّراسـة الصّـوتية الفسـيولوجية، و ثانيهـا انتقـال الصّـوت فـي الهـواء، أو الموجـات الصّـوتية، و هـذه الدّراسـة تعـرف بالدّراسـة الصّـوتية الفيزيقيـة، أو بدراسـة الموجـات الصّـوتية اللّغويـة" [3]، ويلاحـظ عـدم اهتمـام علمـاء الأصـوات اللّغويـة بالمسـألة الأخيـرة فـي توجيـه " أكبـر عنـايتهم إلـى دراسـة المسـألة الأولـى، ألا و هـي: إحـداث المـتكلّم

[1]- عبد الرّحمن أيوب ، أصوات اللّغة، ص96.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، ص6.

[3]- محمود السّعران، علم اللّغة، ص100.

للأصـوات، و بـذلوا جهـودا فـي دراسـة المسـألة الثانيـة – و هـي انتقـال الأصـوات فـي الهـواء – أمّـا المسـألة الثالثـة، و هـي تلّقـي أذن السّـامع للأصـوات، فـلا تـزال تنتظـر الإفاضة في البحث"[1].

[1]- المرجع السابق ، ص100.

المبحث الرابع: الجهاز السّمعي و الجهاز العصبي.

أوّلا: الجهاز السّمعي:

يعدّ الجهاز السّمعي عند الإنسان من أعقد الأجهزة وأدّقها، و تعدّ وظيفة السّمع و استقبال الأصوات اللّغوية من الوظائف الحيّوية و هي مهمة أساسية، و يتكوّن الجهاز السّمعي من الأذن و الذي ينقسم بدوره إلى الأذن الخارجية، الأذن الوسطى، و الأذن الداخلية.

-الأذن:

تعرف الأذن عامة بأنّها " أداة السّمع[1]، أو جهاز الالتقاط الذي يتلقى الإشارة الصّوتية و يحوّلها إلى حركات تدّب عبر الأعصاب، و تنتقل إلى الجهاز العصبي المركزي"[2]، ويفهم، من هذا التّعريف، أنّ الأذن هي الجهاز الذي يستقبل الصّوت اللغّوي، الذي يتكوّن على شكل اهتزازات تدخل إلى الأذن و يحوّلها إلى إشارات عصبية ترسل إلى الدّماغ الذي يقوم بدوره بترجمتها إلى أصوات لغوية.

---

[1]-السّمع هو الحاسة الطّبيعية التي لابدّ منها لفهم الأصوات التي تصدر من الإنسان، و يعتبر من أقوى الحواس الأخرى و أعمّ نفعا، فالسّمع يستغل ليلا و نهارا، كما يمكن إدراك الأصوات من مسافة بعيدة «، ينظر، إبراهيم أنيس. الأصوات اللّغوية، مكتبة نهضة مصر، مصر، د.ط ، د.ت ، ص13-14.

[2]- أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللّغوي ، ص46.

و تنقسم الأذن إجمالا إلى ثلاثة أجزاء هي: الأذن الخارجية، الأذن الوسطى، و الأذن الداخلية.

1-الشّكل الآتي يبيّن الأجزاء الرّئيسية للأذن "[1]

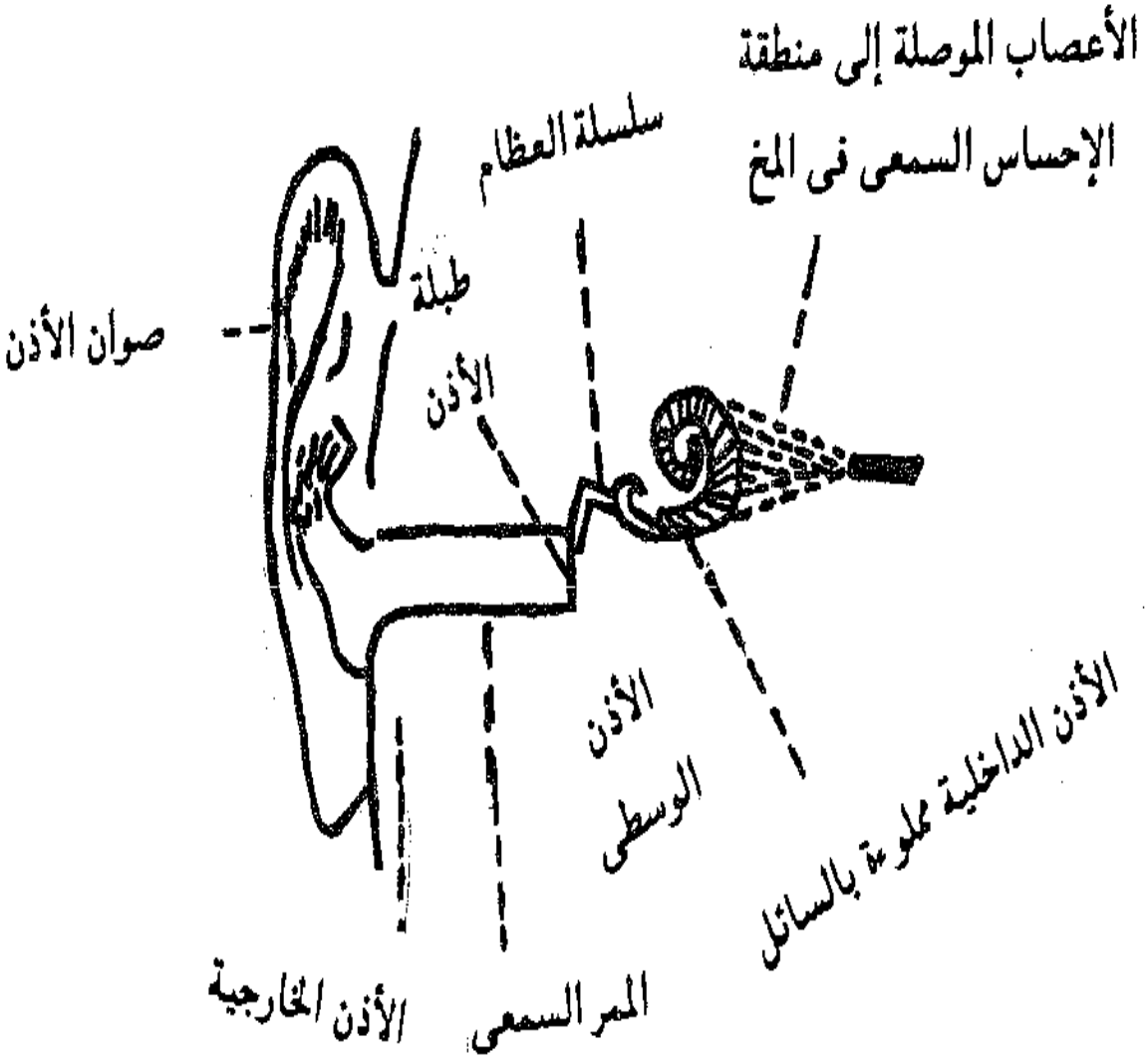

الشكل رقم 1 : الأجزاء الرئيسية للأذن

[1]- المرجع السّابق، ص46.

أ-الأذن الخارجية:

إنّ الأذن الخارجيـة "عبـارة عـن قنـاة تبـدأ مـن داخـل الصـوان، و تمتـدّ إلـى الأذن الوسـطى، و يفصـل بـين الأذن الخارجيـة و الأذن الوسـطى غشـاء رقيـق يعـرف باسـم غشـاء طبلـة الأذن، و تعتبـر أهـم جـزء فـي الأذن، و هـي غشـاء رقيـق تبعـد حـوالي بوصـة مـن الأذن الخارجيـة، و تصـلها بهـا القنـاة الضـيّقة أو الممّـر السّـمعي أو الصّـماخ الخـارجي، و حينمـا يضـغط الهـواء علـى الممّـر السّـمعي، فـإنّ طبلـة الأذن تميـل إلـى أن تتحـرك معـه، و يتصـل بطبلـة الأذن تجويـف صـغير يحتـوي علـى سلسـلة مـن عظمـات ثلاثـة دقيقـة مهمّتهـا أن تنقـل حركـات طبلـة الأذن إلـى الأذن الداخليـة"[1]، تمثـل، إذنـن الأذن الخارجيـة الجـزء الخـارجي مـن الأذن، و تتكـوّن مـن صـوان الأذن وتنتهـي بطبلـة الأذن، و مهمّـة الأذن الخارجيـة تجميـع الأصـوات الخارجيـة و نقلهـا إلى الأذن الداخلية بواسطة طبلة الأذن.

ب-الأذن الوسطى :

تتكـوّن الأذن الوسـطى مـن "ثـلاث عظـام متصـلة ببعضـها علـى شـكل سلسـلة يتصـل أولهـا بطبلـة الأذن و آخرهـا بالقوقعـة، و تقـوم الأذن الوسـطى بتحويـل الموجـات الصّـوتية إلـى حركـات ميكانيكيـة، إذ تقـوم طبلـة الأذن بالتّذبـذب بنـاء علـى

[1]- ينظر، عبد الرّحمن أيوب ، أصوات اللّغة ، ص87-88 ، و أحمد مختار عمر ، دراسة الصّوت اللّغوي ، ص47.

الموجات الصّوتية الواردة إليها، هذه الحركة تنتقل من طبلة الأذن إلى المطرقة، فالسّندان فالركاب، حتى تصل إلى الأذن الداخلية، ليس هذا هو الدّور الوحيد للأذن الوسطن و لكنها تقوم أيضا بتضخيم الصّوت ليصل إلى أربعة عشرة ضعفا عندما يصل إلى نهاية الركاب عما كان عليه عند طبلة الأذن، و هذا يعني أنّنا نستطيع أن نستمع لموجات صوتية ضعيفة جدا، ما كان لنا أن نسمعها لولا هذا التّركيب الدّقيق و المعقّد للأذن الخارجية و الوسطى"[1]، تمثل الأذن الوسطى الجزء الأوسط من الأذن، و تتكوّن من ثلاثة أجزاء رئيسية هي: المطرقة، السّندان، الركاب، ومهمة الأذن الوسطى نقل المثيرات الصّوتية من الأذن الخارجية إلى الأذن الداخلية.

جـ-الأذن الدّاخلية:

تعرف الأذن الداخلية بأنّها: " تجويف عظمي مملوء بسائل، و مقسّم إلى قسمين علوي و سفلي، يفصل أحدهما عن الآخر غشاء رقيق، و وظيفة الجزء العلوي هي حفظ توازن الرّأس، أمّا الجزء السّفلي وهو الخاص بالسّمع فيحتوي على جسم حلزوني قمعي الشّكل يعرف بالقوقعة، و هو الجزء الذي يهمّنا في دراسة الأذن الدّاخلية، و يوجد داخل القوقعة شعيرات دقيقة متصلة بالأعصاب و تؤثر عليها، حيث تنتقل الإشارات العصبية عبر الأعصاب إلى الدّماغ حاملة معها

[1]- منصور بن محمد الغامدي ، الصّوتيات العربية ، ص143.

الخصائص الأكوستية للموجة الصّوتية التي أثّرت في الجهاز السّمعي"[1]، تمثل، إذن، الأذن الدّاخلية الجزء الدّاخلي من الأذن، و تعتبر القوقعة أهم عضو فيه ومهمتها تحويل الذبذبات القادمة من الأذن الوسطى إلى إشارات كهربائية تنقل إلى الدّماغ بواسطة الأعصاب.

خلاصة:

يؤدي السّمع دورا رئيسا في نمو الإنسان، فحاسة السّمع هي التي تجعل الإنسان قادرا على تعلم اللّغة، فإذا حدث خلل فيها فإنه من المحتمل أن يؤدي هذا إلى الإصابة بأمراض الكلام، فوظيفة أعضاء السّمع هي استقبال الأصوات اللّغوية، ثم تنقل هذه الأصوات إلى المخ الذي يقع في الجهاز العصبي المركزي.

ثانيا: الجهاز العصبي المركزي :

يعدّ الجهاز العصبي المركزي شبكة من الاتصالات العامة التي تربط بين جميع أجزاء الجسم عن طريق مجموعة من الأعصاب، كما يمكن اعتباره الجهاز الذي يسيطر على أجهزة الجسم المختلفة، وهو الذي يشرف على جميع الوظائف العضوية، نذكر أهم عضو في الجهاز العصبي المركزي الذي هو المخ(الدّماغ).

[1]- ينظر ، عبد الرّحمن أيوب ، أصوات اللّغة ، ص89-90 ، و منصور بن محمد الغامدي ، الصّوتيات العربية ، ص 143-144.

1-المخ(الدّماغ):

يمثل المخ نصف حجم الجهاز العصبي المركزي و "يتكوّن من نصفين أيمن و أيسر، ويتألف كل نصف من عدّة فصوص: فص جبهي أمامي، فص جداري، فص صدغي، وفص مؤخري، و تحتوي الفصوص مراكز النّطق و الحركة و التّفكير و الإحساس و البصر و السّمع و الشّم و التّذوق"[1]، يعتبر، المخ، إذن، القسم الأكبر و الأهم في الجهاز العصبي حيث يتشكل من النّصفين الكرويّين اللّذين يتكوّنان من عدّة فصوص، و التي تهتم بدورها بشكل عام بالوظائف الإدراكية و الحسّية و العقلية و إنتاج اللّغة.

[1]-ألفت حسين كحلة ، علم النّفس العصبي ، مكتبة الأنجلو مصرية ، مصر ، د.ط ، د.ت ، ص34.

1-"الشّـــكل التّـــالي يوضـــح موقـــع الفصـــوص فـــي المـــخ".[1]

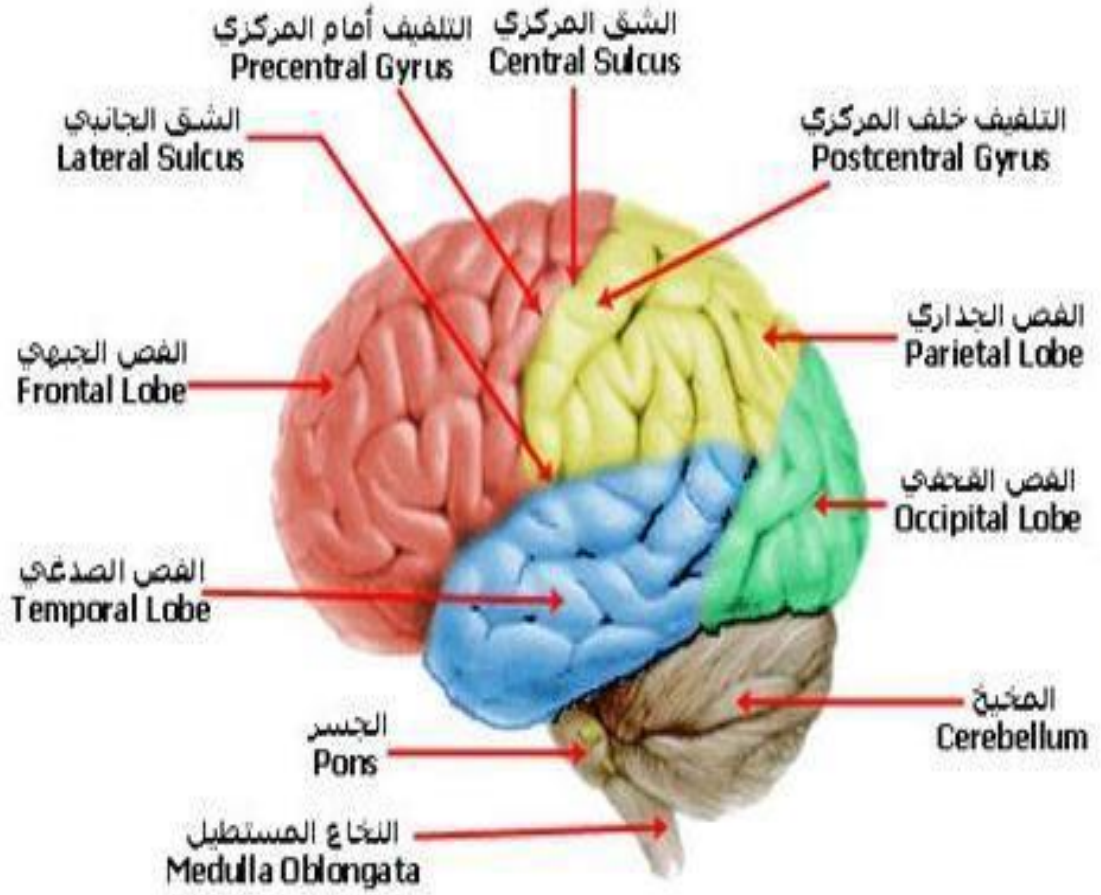

الشكل رقم 2 : فصوص المخ

[1]- الجهاز العصبي ،جامعة الشّام الخاصة بكلية الصّيدلة مقر التّشريح و النّسج ، العام الدّراسي 2019-2020م.

أ-الفص الجبهي (الأمامي):

يعـرّف الفـص الجبهـي بأنّـه: " أكبـر فصـوص المـخ و يعـرف بالمنطقـة الأماميـة للـدّماغ، إذ يمثـل نصـف حجـم المـخ كمـا أنّ بـه عـددا مـن المراكـز ذات الارتبـاط بالعديـد مـن أجـزاء المـخ الأخـرى، و يعتبـر الفـص الجبهـي مركـز الوظـائف العليـا كالانتبـاه و التفكّيـر و الحـدس، بالإضـافة إلـى وظيفتـه الأساسـية باعتبـاره الجـزء المسؤول عن الحركات الإرادية للجسم".[1]

ب-الفص الجداري:

يعـرّف الفـص الجـداري " بالمنطقـة الخلفيـة للـدّماغ، فهـو مسـؤول عـن الإحسـاس و الإدراك، وهـي وظيفتـه الأوّليـة، كمـا أنّـه مسـؤول عـن وظـائف اللّغـة والقراءة و بعض الوظائف البصرية".[2]

جـ -الفص الصّدغي:

يمكـن تعريـف الفـص الصّـدغي بأنّـه ذاك الـذي "يقـع تحـت أخـدود سـيلفيوس[3] الـذي يفصـله عـن الفصّـين الجبهـي و الجـداري مـن فـوق، و يقـع خلفـه

[1]- ينظر ، سامي عبد القوي ، علم النّفس العصبي ، مكتبة الأنجلو مصرية ، مصر ، ط2 ، د.ت ، ص79-80.

[2]- ينظر ، ألفت حسين كحلة ، علم النّفس العصبي ، ص 51.

[3]-أخدود سيلفيوس: هو شق يفصل الفص الصّدغي عن الفصّين الجبهي و الجداري في المخ.

الفص المؤخري، ووظيفة الفص الصّدغي الرّئيسية هي السّمع، كما أنّ له دورا في الذّكريات البصرية، و التّعرف الموسيقي و السّلوك، و تؤدّي إصابته إلى اضطراب في اللّغة و الذاكرة، و اضطرابا في الوجدان و الشّخصية".[1]

د-الفص المؤخري (القفوي):

يقصد بالفص الصّدغي ذلك الذي " يقع في الجزء الخلفي من كلّ نصف كرويّ، و يضمّ هذا الفص مناطق الإحساس البصري، و مناطق التّرابط البصري، و يختص باستقبال السّيالات العصبية البصرية و إدراكها".[2]

2-المناطق المسؤولة عن اللّغة في الدّماغ:

يعتبر النّصف الأيسر من المخ النّصف السّائد لدى أغلبية النّاس، حيث تقع فيه معظم المناطق المسؤولة عن إنتاج اللّغة و هي: منطقة بروكا، منطقة إكزنر، المنطقة قبل الحركة، منطقة فرنيكي، منطقة الترابط السّمعي، منطقة التّرابط البصري.

2-1-منطقة بروكا:

[1]- ينظر ، سامي عبد القوي ، علم النّفس العصبي ، ص 111.
[2]- ألفت حسين كحلة ، علم النّفس العصبي ، ص67.

تعرف منطقة بروكا عامة بأنّها " المنطقة المسؤولة عن الكلام و قد اكتشفها العالم بروكا[1]، و تقع في النّصف الأيسر، أمّا المنطقة المقابلة لها في النّصف الأيمن فهي مسؤولة عن نغمة الكلام، و تؤدي إصابة منطقة بروكا إلى الحبسة الكلامية، فهي تعتبر المنطقة الخاصة بإحداث البرنامج الحركي للكلام و لا يستطيع المريض، في هذه الإصابة، الكلام بصورة لفظية شفوية، حيث تتأثر وظائف الطّلاقة اللّفظية و التعلّم اللّفظي". [2]

2-2-منطقة إكزنر:

أشار العلماء أنّ منطقة إكزنر " تقع في الجزء الخلفي من الفص الجبهي بالقرب من المنطقة الحركية الأوّلية فوق منطقة بروكا في الفص الجبهي السّائد، و هي المنطقة المسؤولة عن التّعبير بالكتابة، يصاحب الأفيزيا إصابة منطقة إكزنر الموجودة أيضا في الفص الجبهي الأيسر فوق منطقة بروكا، و من ثم يعاني المريض من صعوبة الكتابة أيضا"[3].

2-3-المنطقة قبل الحركة:

[1]- العالم بول بروكا(paulbroca):طبيب فرنسي و اختصاصي في علم التّشريح و علم الإنسان و اشتهر ببحثه على منطقة بروكا.

[2]- ينظر ، سامي عبد القوي ، علم النّفس العصبي ، ص 81 ، و ألفت حسين كحلة ، علم النّفس العصبي ، ص 50.

[3]- ينظر، سامي عبد القوي ، علم النّفس العصبي ، ص81-93.

تقوم المنطقة قبل الحركة "على تخزين الأنماط الحركية، مكوّنة ما يمكن تسميته بالذاكرة الحركية، و هي ذاكرة ضرورية للقيام بالأعمال اليومية التي تتسم بالتّلقائية، و إصابة منطقة قبل الحركة تؤدي إلى ما يسمى بالأفيميا و تعني صعوبة النّطق و تقطع الكلام، و بالطّبع هي اضطراب مختلف عن الأفيزيا"[1].

2-4-منطقة فرنيكي :

يقصد بمنطقة فرنيكي "المنطقة المسؤولة عن فهم اللّغة المنطوقة (التي نسمعها) و المكتوبة (التي نقرأها)، و هي منطقة تربط بين الفصوص المخيّة الثلاثة (الجداري، الصّدغي، المؤخري) و وظائف هذه المنطقة عند التّحدث في اللّغة، و تؤدي إصابة منطقة فرنيكي في الفص الصّدغي الأيسر إلى صمم لفظي و صعوبات في فهم اللّغة، بينما تؤدي إصابة المنطقة نفسها في النّصف الأيمن إلى صعوبات في إصدار الكلمات المترابطة مثل: (ترابيزا- كرسي) (ليل-نهار) وكثرة الكلام في اضطرابات الفص الصّدغي."[2]

2-5-منطقة الترابط السمعي:

[1]- ينظر، المرجع السابق، ص 81-93.

[2]- ينظر ، ألفت حسين كحلة ، علم النّفس العصبي ، ص52-83.

مـــن بـــين تعـــاريف منطقـــة التـــرابط الســـمعي هـــو أنهـــا: "هـــي المنطقـــة المســـؤولة عـــن فهـــم و إدراك المثيـــرات الســـمعية و مـــن خلالهـــا نتعـــرف علـــى معنـــى الأصوات التي نسمعها"[1]

2-6-منطقة الترابط البصري:

تعـرف منطقـة التّـرابط البصـري بأنّهـا " تحـيط بمنطقـة الإحسـاس البصـري، وهـي المسـؤولة عـن معنـى الصـور التـي نراهـا، و الألفـاظ التـي نقرأهـا، و الإصـابة فـي هـذه المنطقـة، لا تتسـبب فـي فقـد البصـر، فـالفرد يـرى بشـكل طبيعـي، و لكنـه لا يسـتطيع أن يـدرك أو يفهـم معنـى مـا يـراه، و هـي الحالـة المعروفـة بالأجنوزيـا البصـرية، عنـد إصـابة هـذه المنطقـة يجـد المـريض صـعوبة فـي تجميـع أجـزاء المثيـر البصـري فـي كـلّ واحـد، و إذا أريناه صـورة سـيارة أو منـزل مـثلا، لا يسـتطيع أن يتخيـل الموضـوع ككل(السـيارة أو المنـزل بكاملـه)، ومـن ثـم لا يسـتطيع أن يتعـرّف علـى طبيعـة الصـورة و بـنفس الكيفيـة يجـد المـريض صـعوبة فـي أداء اختبـار تجميـع الأشـياء فـي مقيـاس وكسـلر، و تشـمل الأجنوزيـا البصـرية العديـد مـن الأشـكال التـي يمكن تلخيصها فيما يلي :

-صعوبة التعرف على الأشياء و تسميتها و استخدامها.

-صعوبة التعرف على المثيرات المرسومة.

[1]- سامي عبد القوي ، علم النّفس العصبي ، ص112.

-صعوبة التعرف على الوجوه (بروزوباجنوزيا).

-صعوبة التعرف على الألوان.

-صعوبة تسمية الألوان"[1].

خلاصة:

إنّ عملية الكلام عملية طويلة و معقدة، تشترك فيها عوامل متعدّدة وأجهزة مختلفة و هي: الجهاز الصّوتي بوصفه منتجا للأصوات اللّغوية، الجهاز السّمعي بوصفه مستقبلا لهذه الأصوات في شكل ذبذبات، و الجهاز العصبي الذي يترجم هذه الذبذبات إلى أصوات لغوية واضحة، فعملية الكلام، إذن، تشترط ضرورة سلامة هذه الأجهزة، فأيّ خلل فيها يؤدي إلى اضطراب الكلام و اعوجاج اللّغة أو ما يمكن تسميته بـ: أمراض الكلام.

[1]- ينظر، المرجع السابق ، ص 127-129-130.

الفصل الثانـي:

أمراض الكلام في الدّرس اللّسانـي الحديث.

المبحث الأول: اللسانيات التطبيقية.

المبحث الثاني: مفهوم أمراض الكلام.

المبحث الثالث: أسباب أمراض الكلام.

المبحث الرابع: أمراض الكلام: أنواعها و علاجها.

تمهيد:

نقابل في حياتنا اليومية بعض الأشخاص الذين نلاحظ أنّ طريقة نطقهم للكلمات و الحروف غير سليمة، و هذه ليست مجرد مشاكل نطقية بسيطة، بل هي أمراض كلام تحتاج إلى التّشخيص و العلاج، ولذا فإن موضوع أمراض الكلام يعد من الموضوعات الهامة التي شغلت القدماء و المحدثين من علماء الطّب، و علماء النّفس، و التّربية، وعلماء الاجتماع، و اللّسانيين خاصة.

و لأنّ اللّسانيات التّطبيقية هي المجال الذي تطرح في إطاره قضية أمراض الكلام و تدرس و تحلّل، و يبحث لها عن حلول، فقد ارتأينا أن نخصّها –في هذا المقام– ببعض الحديث، و هذا ما تطرقنا إليه في المبحث الأول من هذا الفصل، ثم عّرفنا أمراض الكلام و بيّننا أسبابها، و بعدها ذكرنا أنواعها والمتمّثلة في: اللّثغة، الحبسة، التّأتأة، التّلعثم، الخمخمة، اللّجلجة، وعرضنا كيفية علاجها، وذلك حسب ما قدّمه العلماء المحدثون.

المبحث الأوّل : اللّسانيات التّطبيقية .

اللّسانيات التّطبيقية :

تعدّ اللّسانيات التّطبيقية فرعا من فروع اللّسانيات، و قد " ظهرت اللّسانيات التّطبيقية علما مستقلا له قواعده و مصطلحاته و منهجه في الدّراسة حوالي سنة 1947م، و ذلك في معهد اللّغة الإنجليزية باعتبارها لغة أجنبية، و قد برزت أعمال هذا المعهد في مجلته المشهورة، التي سمّيت بمجلة (علم اللّغة التّطبيقي)، ثم بعد ذلك أسست مدرسة علم اللّغة التطبيقي في جامعة إدنبرة عام 1954 و بدأ هذا العلم ينتشر رويدا رويدا في كثير من الجامعات لأهمّيته و شدّة الحاجة إليها."[1] و يطلق على اللّسانيات التّطبيقية اسم: (علم اللّغة التّطبيقي)، ويعرف بأنّه: " أحد علوم اللّغة الذي يعالج أمورا لغوية شتى، فعلم اللّغة التّطبيقي هو حقل متعدد التّخصصات للبحوث و التعامل مع المشاكل العلمية للغة، من خلال تطبيق النّظريات و الأساليب المتاحة، أو نتائج البحوث اللغوية.

يعتبر موضوع: أمراض الكلام " من مجالات اللّسانيات التطبيقية المهمة، إذ يبدو أن موضوع أمراض الكلام لفت انتباه اللّسانيين حوالي منتصف السّتينات في فرنسا بوجه خاص، ففي عام 1967م، خصّصت مجلة Languages عددا كاملا لأمراض اللّسان، و قد ظهرت اللّسانيات العصبية، و تعنى بدراسة

[1]- ينظر ، سمية جباري ، اللّسانيات التّطبيقيةو تعليمية اللّغات ، جامعة الجزائر1 ، ص94.

خصائص الخطاب عند المصابين بالحبسة و المعتوهين أو بالانحرافات قياسا بمعيار مسلم به)[1]، يمكن القول إنّ موضوع أمراض الكلام قد أثار اهتماما كبيرا لدى اللّسانيين، كما يمكن اعتباره من أهم مجالات اللّسانيات التّطبيقية وقد خصّصنا هذا الفصل للخوض فيه .

[1]- ينظر ، شارل بوتون ، اللّسانيات التّطبيقية ، ترجمة محمد رياض المصري ، تنفيذ دار الوسيم للخدمات الطّباعية ، دمشق ،د.ط ، د.ت ، ص32.

المبحث الثاني : مفهوم أمراض الكلام.

إنّ الكلام هو ذلك الصّوت اللّغوي الذي يخرج من فم المتكلّم إلى أذن السّامع، فالكلام يعني النّطق. أو " هو أحد صور اللّغة المنطوقة و المسموعة، و هو فعل حركي سلوكي فطري، يتّم من خلال تفاعل مجموعة من الأجهزة الحسّية، وعملهما معا في تناسق و تكامل"[1]، و يشترك في إنتاجه مجموعة من الأجهزة التي سبق تناولها، و إذا حدث خلل فيها ينتج ما نسميه بأمراض الكلام

-مفهوم أمراض الكلام:

يعرّف المرض الكلامي بأنّه: " كل اضطراب طويل المدى في إنتاج الكلام أو في إدراكه، وبالتّالي فإنّ الكلام المضطرب هو الكلام الذي ينحرف عن كلام الأقران الآخرين، و يكون ملفتا للانتباه ويسبب سوء التوافق بين المتكلم وبيئته الاجتماعية."[2]

و يعرّف أيضا بأنّه: " مشكلة أو صعوبة في إصدار الأصوات اللّازمة للكلام بالطّريقة الصّحيحة. "[3]

---

[1]- مروة عادل السّيد ، استراتيجيات اضطرابات النّطق و الكلام ، المكتبة العصرية ، ط1 ،2016م ، ص1.

[2]- جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللّغة والمرض العقلي ، عالم المعرفة ، الكويت ، د.ط ، 1990م-1410هـ، ص177.

[3]- سهير محمد أمين عبد الله ، اضطرابات النّطق و الكلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2005م ، ص78.

خلاصة :

الكــلام هــو تلــك السّلســلة المنتظمــة مــن الأصــوات التــي تصــدر مــن فــم المــتكلّم و تلتقطــه أذن السّــامع، و ذلــك بفضــل أجهــزة عضــوية و حسّــية، فهــو الحـديث الـذي يـدور بـين شخصـين أو أكثـر، و يكـون الكـلام مريضـا، إن لـم تتوافـق فيـه جميـع شـروط إنتاجـه، و ذلـك لخلـل مـا فـي الأجهـزة المنتجـة للصّـوت اللّغـوي، فالشّـخص المصـاب بمـرض كلامـي، يجـد صـعوبة فـي إصـداره الأصـوات بالطّريقـة الصّحيحة، و هذا يعود إلى أسباب كثيرة نعرضها في المبحث التّالي.

المبحث الثالث: أسباب أمراض الكلام:

تعود إصابة الشّخص بمرض كلامي معيّن، إلى أسباب كثيرة متنوعة، قد تكون عضوية أو عصبية، و يمكن حصر هذه الأسباب فيما يلي:

1- أسباب عضوية : يمكن أن تعود بعض أمراض الكلام إلى خلل في عضو من أعضاء الجهاز الصّوتي، و هذا يعني أنّ " خلل أعضاء النّطق في وظيفتها و عدم التّوافق بينها قد يرجع إلى اضطراب في التّكوين البنيوي "[1] و يظهر هذا كالتّالي :

1-1- الشفة والحنك المشقوق: تعد أمراض الكلام النّاتجة عنهما " أكثر التّشوهات العضوية شيوعا...فإصابة قاع الحنك، يؤثر على نطق بعض الحروف مثل: (ج، ك)، و إذا كانت الإصابة في سقف الحنك، فإنّ ذلك يؤثر على نطق بعض الحروف الأخرى التي تنتج من اتصال اللّسان بسقف الحنك مثل: (ت ، ط ، د)، فإذا وصلت الإصابة إلى الشّفة العليا، فإنّ ذلك سيؤثر على نطق حروف مثل:(ب ، ف ، ت)...الخ- و إذا كان الشّق خطيرا، فإنّه يؤثر على قدرة الشّخص على النّطق بدرجة خطيرة حتى يكون من الصّعب تفهم كلامه"[2]، إذن هما

[1]- سميحان الرشيدي ، التّخاطب و اضطرابات النّطق و الكلام ، نظام التّعليم المطوّر للانتساب ، جامعة الملك فيصل ، د.ط ، د.ت ، ص8.

[2]- مختار حمزة ، سيكولوجية ذوي العاهات ، دار المعارف ، مصر ، د.ط ، 1956م، ص228.

من بين الإصابات الأكثر انتشارا، فأيّ إصابة فيهما تؤثر سلبا، وتعيق نطق الصّوت اللّغوي نطقا سليما.

1-2- **عدم تناسق الفكّين:** هو عدم التناسق والانطباق بين الفكين " كأن يكون أحدهما بعيدا عن الآخر، أو أقصر منه، مما ينتج وجود فجوة بينهما، أو إذا لم يكن وضع الأسنان أو نظامهما متناسقا، يؤثر هذا على نطق بعض الحروف مثل: (ز ، س ، ى). أما إذا كانت الفتحة الموجودة بين الفكين كبيرة فإنّ الحروف التي تحتاج إلى استعمال الشفتين والأسنان تتأثر بذلك مثل: (ف ،ذ ، ،ز)1، ومنه نقول إنّ عدم التناسق و التوافق، أوالانطباق بين الفكّين سيؤثر على نطق الأصوات اللّغوية .

1-3- اللسان: تكون إصابة اللّسان احد أسباب أمراض الكلام، فـ " أحيانا يكون القصور في عضو اللّسان عندما يكون حجمه غير طبيعي مقارنة بالأسنان و سقف الحلق ممّا يضيّق حركته اللّازمة و السّرعة المطلوبة لإخراج الأصوات بالشّكل السّليم "[2]، و لأن اللّسان من أهم أعضاء الجهاز الصّوتي ، فإن له دورا هاما في سلامة إنتاج الصّوت اللّغوي.

1-4- بنية الأسنان غير الطّبيعية: تؤدي الأسنان، أيضا، دورا هاما في إنتاج الصّوت اللّغوي سليما، " فالأسنان الصّحيحة التّركيب تعتبر ضرورة ملّحة ليس فقط لإضفاء صفة الجمال على الإنسان، بل أيضا ضرورة لإخراج بعض

[1]- المرجع السابق ، ص 229.

[2]- سهير محمود أمين ، اضطرابات النّطق و الكلام ، ص81.

الأصوات اللّغوية بطريقة سليمة "[1]، ومنه فسلامة الأسنان تعدّ ضرورية لسلامة الصّوت اللّغوي.

خلاصة:

كلّ هذه الأعضاء السّابقة هي من بين أعضاء الجهاز الصّوتي، و لكل عضو منها نوع إصابة معيّنة، أو خلل معيّن، لذا فإنّ أيّ خلل أو إصابة في هاته الأعضاء قد تؤثر في سلامة نطق الأصوات اللّغوية.

2-أسباب عصبية:

الخلل العصبي هو من بين الأسباب التي تؤثر في إنتاج الصّوت، بحيث إنّ أيّ خلل في الجهاز العصبي أو أيّ إصابة فيه تؤدي حتما إلى خلل في عملية النّطق، و من بين الاضطرابات التي قد تخلفها الإصابة فيه، نذكر ما يلي:

2-1-عسر الكلام: و هو" عبارة عن أعراض لمضاعفات قد نتجت من اضطراب أجهزة الأعصاب. و يتسبب في مثل هذه الاضطرابات الأورام و التهابات الدّماغ و أمراض مجاري الدّم أو الأمراض التي تصيب مراكز المخ المهيمنة على أجهزة النّطق "[2]، هو مضاعفات ناتجة عن إصابة الجهاز العصبي، مسببا لأمراض

[1]- المرجع السابق ، ص80.

[2]- مختار حمزة ، سيكولوجية ذوي العاهات ، ص 229.

عديدة، إذ تؤثر إصابة الجهاز العصبي، حتما، في الجهاز الصّوتي، و منه يتأثر نطق الأصوات اللّغوية.

2-2-إصابة في المخ : و هو أن " يكون الكلام ذا لكنة ويشبه كلام السكير، أو قد يضطر بالحديث فيضغط الشخص على المقاطع دون أيّ داع... ويكون ذلك مصحوبا بتقلّص مبالغ فيه في عضلات الوجه"[1]، و منه فإن الشّخص المصاب في الدّماغ يجد صعوبة كبيرة في نطقه للأصوات اللّغوية .

2-3-إصابة في النّخاع المستطيل: هو مجموعة من "الأعصاب المتّصلة بالنّخاع، تتحكّم في توجيه الأعصاب المستعملة في الكلام، مثلا الأعصاب الخاصة بحركة اللّسان والشّفتين، ومن الثّابت أنّ أيّ إصابات في هذه الأعصاب ينتج عنها صعوبة في إخراج الكلام، وكذلك عدم وضوحه. فإذا كانت الإصابة خطيرة فإنّ الكلام ربما لا يكون مفهوما "[2]، إذن هو عبارة عن أعصاب تتحكم في الأعصاب الأخرى و توجيهها للكلام، و أيّ إصابة فيه يصعب معه نطق الأصوات اللّغوية.

خلاصة:

[1]- المرجع السابق، ص231.
[2]- المرجع نفسه ، ص 231.

إنّ الجهاز العصبي من بين الأجهزة المتّصلة بالجهاز الصّوتي، و إنّ أيّ خلل فيه قد يؤثر في سلامة النّطق بالأصوات اللّغوية.

3-أسباب أخرى:

3-1-أسباب نفسية: و تعدّ من الأسباب المنتشرة، و " الغالبة على معظم حالات عيوب النّطق، كما أنّها تصاحب أغلب الحالات العضوية، و من بين هذه الأسباب: القلق النّفسي، الصّرع، عدم الشّعور بالأمن و الطّمأنينة، الخوف والوسواس، الشّعور بالنّقص و عدم الكفاءة "[1]، إذن، يمكن الحالة النّفسية للإنسان أن تكون عاملا في ظهور أمراض الكلام.

3-2-أسباب اجتماعية و تربوية : يعدّ المحيطان الاجتماعي و التّربوي من أسباب التّعرض إلى أمراض الكلام، و تكمن هذه الأسباب في " تقليد الأطفال للكلام المضطرب و المضحك، و إيحاء الأهل أو الأقرباء أنّ الطّفل لديه عاهة واضطراب في كلامه، سوء التّوافق المدرسي أو الاجتماعي أو الأسّري "[2]، و كلّ هذه العوامل تكون سببا في ظهور أمراض الكلام.

خلاصة:

[1]- أسامة فاروق مصطفى سالم ، اضطرابات التّواصل ، دار المسيرة ، ط1 ، 2014م-1435هـص105.

[2]- عبد الفتاح صابر عبد المجيد ، اضطرابات التّواصل ، جامعة عين شمس كلّية التّربية قسم الصّحة النّفسية ، مصر ، د.ط ، 1996م ، ص45.

هنالك أسباب أخرى خارجية تجعل النّطق بالأصوات اللّغوية غير سليم، ممّا يؤدي إلى ظهور أمراض الكلام، و هي كالأسباب النّفسية التي يصاب بها الإنسان عامة، فتجعل النّطق غير سليم، وأخرى اجتماعية أو تربوية، و ذلك باحتكاك الإنسان بالمحيط الخارجي، و كلّ هذه العوامل تسهم في ظهور عدد من أمراض الكلام، هذا عن أسبابها، فما هي أنواعها؟.

المبحث الرابع: أمراض الكلام: أنواعها وعلاجها.

اختلف العلماء المحدثون في تقسيم الأمراض الكلامية و تحديد أنواعها، غير أنّ آراءهم في عمومها لا تخرج عن التّقسيم الآتي: اضطرابات نطقية راجعة إلى إصابة عضوية و أخرى وظيفية .

1-الأمراض الكلامية العضوية:

"هي عبارة عن تشوّهات عضوية تمس الجهاز النّطقي، يمكن أن تكون خلقية أو مكتسبة "[1] و يقصد من هذا أنها عيب في الجهاز الكلامي كالتّلف أو التشوّه أو سوء التركيب في أي عضو من أعضاء النّطق، مثلا، تشوه الأسنان أو غيابها، تشوّه شكل اللّسان، أو وجود شقوق على مستوى الشّفاه أو الحنك فيحدث نتيجة هذا عيب في النّطق، أو احتباس في الكلام .

2-الأمراض الكلامية الوظيفية:

" هذا النّوع من الاضطرابات يتواجد بشكل كبير عند الأطفال و تعود إلى طريقة النّطق المشوّهة للأصوات بحيث إنّ الطّفل لا يتمكّن من النّطق السّليم

[1]- ينظر ، أ.محمد حولة ، الأرطفونيا علم اضطرابات اللّغة و الكلام و الصّوت ، دار هومه ، الجزائر ، ط4 ،2011م، ص 33.

للصّوت."[1] و تشمل عدّة أنواع، نذكر منها ما يلي: اللّثغة،الحبسة، التّأتأة، التّلعثم، الخمخمة، اللّجلجة، التّمتمة.

2-1-اللّثغة :

يعرفها المحدثون بأنها"... إحدى أمراض الكلام التي تؤدي إلى صعوبة في نطق صوت أو بعض الأصوات أو إبدال صوت مكان صوت"[2]. و للّثغة عدّة أنواع هي :

-أنواع اللّثغة :

قسّم العلماء المحدثون اللّثغة إلى نوعين هما:

أ-اللّثغة المركزية:

" التي يقلب فيها صوتا (س) و (ص) إلى (ث) (ثمير) بدلا من (سمير). "[3]

ب-اللّثغة الجانبية :

" التي يتم فيها تشويه الأصوات بإخراج الهواء من أحد جانبي اللّسان أو كليهما بحيث يكون فيه إبدال الصّوت أو حذفه أو تشويهه في الكلمة، فمثلا قد

---

[1]- المرجع السابق ، ص 32.
[2]- نبيلة أمين أبو زيد ، اضطرابات النّطق و الكلام ، علم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2011 ، ص35
[3]- سعيد كمال عبد الحميد العزالى ، اضطرابات النطق و الكلام ، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 2011م ، ص169.

يكون الإبدال في بداية الكلمة أو وسطها أو آخرها، ففي المثال السّابق الطفل الذي قال (ثمير) بدلا من (سمير) يقدم مثالا على استبدال السّين بالثاء في بداية الكلمة." [1]

-علاج اللّثغة :

اقترح المحدثون عدة خطوات لعلاج اللثغة أهمها":[2]

-الإدراك الحسّي للأصوات: حيث يتعلّم الانتباه للصّوت الذي يصدره بشكل خاطئ، و الفرق بينه و بين الصّوت الصّحيح.

-التدريب على إخراج الصّوت بشكل منفرد مع الوصف الصّحيح لكيفية نطق الصّوت.

-التدريب و التشجيع على استخدام الصوت الذي تم إصلاحه في إجراء حوار مسترسل بينه و بين الأخصائي حول موضوعات محضرة مسبقا.

2-2-الحبسة :

عرّف المحدثون الحبسة بأنها تعتبر:"... من الاضطرابات الكلامية الصّعبة و التي غالبا ما تكتسب في مرحلة الرّشد، فهي تؤثر على اللّغة المنطوقة و كذلك

[1]- المرجع السابق ، ص169.
[2]- ينظر ، نبيلة أمين أبو زيد ، اضطرابات النطق و الكلام ، ص134.

تسبب مشكلات و اضطرابات في فهم كلام الآخرين و القراءة و الكتابة"[1]، هذا يعني أنّ الحبسة هي فقدان القدرة حيث يصبح النّاطق عاجزا عن أي أداء لغوي، فهو لا يستطيع أن يعبر عن نفسه لفظيا، بطريقة مفهومة للآخرين، بل يمتدّ الأمر ليصل به إلى العجز عن التّعبير بالكتابة، فهو يفقد القدرة على مراعاة القواعد النّحوية التي تستعمل في الأداء اللّغوي الكتابي. و للحبسة عدّة أنواع.

-أنواع الحبسة:

لقد قسّم المحدثون الحبسة إلى عدّة أنواع مختلفة هي: الحبسة الحركية، الحبسة الحسّية، الحبسة التّواصلية، و الحبسة الكلّية.

أ-الحبسة الحركية (حبسة بروكا):

" يرتبط هذا النّوع غالبا بتلف بالأجزاء الأمامية لنصف الكرة المخيّة الأيسر، و يتّصف هذا النّوع بأنّه واسع و أنّه يشتمل على أكثر من المنطقة المعروفة تقليديا باسم بروكا، و تظهر أعراض حبسة بروكا على كلام الشّخص، حيث يوصف كلامه بأنّه لا نحوي، فالمصاب بحبسة بروكا كلماته الصّغيرة غير جيّدة و هي مثيرة لإحباطه، كما يظهر الشّخص المصاب أخطاء صوتية و نطقية مع

[1]- ينظر ، إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ، اضطرابات الكلام و اللّغة ، دار الفكر ، الأردن ، ط1 ، 2005م ، ص278.

المحاولات التي يقوم الشّخص في التّصحيح الذّاتي"[1]، و هذا يعني وجود خلل في منطقة بروكا المسؤولة عن الكلام، لذا فإن المريض يفقد القدرة على التّعبير الكلامي لدرجة أنّ منطوقه يقتصر على كلمة أو كلمتين رديئتين، و لا يتعدّى ذلك

ب-الحبسة الحسية(حبسة فرنيكي):

" فحسب فرنيك[2] تؤدي هذه الإصابة إلى فقدان ذاكرة الصّور السّمعية للكلمات و يظهر أساسا اضطراب في الفهم اللّغوي، و يجد المصاب صعوبة في اختيار الكلمات و في التّمييز بينها، و الكلام يكون في جملته غير متناسق، كما يحتوي خطاب المصاب بالحبسة الحسّية على تحولات لفظية و صوتية و تركيبية، و المصاب بهذا النّوع من الحبسة لا يتمكّن من فهم حتى الأوامر البسيطة، و هذا راجع إلى إصابته بعرض الصّمم اللّفظي"[3]، و هذا يعني وجود تلف في مراكز السّمع في الدّماغ و هذا ما يجعل المصاب يفقد القدرة على تمييز الأصوات المسموعة و يصعب عليه فهمها.

جـ-الحبسة التّواصلية :

[1]- ينظر ، المرجع السابق، ص280.

[2]- كارل فيرنيك (carl wernicke): هو طبيب نفسي و أعصاب ألماني ولد سنة 1848م و اشتهر ببحثه حول المناطق المسؤولة عن النّطق في الدّماغ خاصة منطقة فرنيكي التي سمّيت على اسمه.

[3]- ينظر ، أ.محمد حولة ، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة و الكلام و الصوت ، ص61-62.

" تـنجم عـن إصـابة التلافيـف التـي تـربط كـل مـن التلفيـف الجبهـي الثالـث و التلفيـف الصّـدغي الأوّل، يتميـز خطـاب المصـاب بهـذا النّـوع مـن الحبسـة بالتّصـحيح الـذّاتي، فيقـوم بترديـده عـدّة مـرات إلـى أن يصـل إلـى الكلمـة المـراد قولهـا، و هـذا مـا يـدلّ علـى أنّ المصـاب يكـون واعيـا باضـطرابه، إضـافة إلـى أنّنـا نجـد لديـه اضـطراب القـراءة و محتـوى الكتابـة"[1]، فالمصـاب بهـذه الحالـة يتميـز بتكـرار الأداء الكلامي و صعوبة الفهم.

د-الحبسة الكلّية:

"يحـدث هـذا النّـوع بسـبب إصـابة الـدّماغ بجلطـة دمويـة، تـؤدي إلـى انسـداد الشّـريان و الأوعيـة الدّمويـة و المغذيـة للمـخ و للألياف العصـبية الـواردة مـن المراكـز العليـا للحركـة بـالفص الجبهـي، و المتّجـه نحـو الـذّراع و السّـاق و الأطـراف و أعضـاء النّطـق، و المصـاب بهـا لا يسـتطيع القـراءة أو الكتابـة، و لا يفهـم مـن كـلام الآخـرين إلا بضـع كلمـات"[2]، و هـذا يعنـي وجـود خلـل علـى مسـتوى القشـرة الدّماغيـة والمصـاب بهذه الحالة يكون تعبيره محدودا أي قدرته النّطقية لا تتعدي عددا من الكلمات.

-علاج الحبسة:

[1]- ينظر ، المرجع السّابق ، ص 61-62.
[2]- ينظر ، عبد الفتّاح صابر عبد المجيد ، اضطرابات التّواصل ، ص83.

لقد حدّد المحدثون علاجا للحبسة يتمثّل في[1]:

1- تدريب التّحكم في الرّنين الأنفي بتحويل مسار الهواء من الأنف للفم، و فتح الفم أثناء الكلام لتكبير فجوة الفم وزيادة الرّنين الفموي

2- بطء معدل الكلام وذلك بتسجيل المعالج كلام المريض وإعادته عليه حتى يصححه.

3-علاج النّطق و ذلك بتدريب المريض على نطق كلمات أحادية المقطع من ساكنين متجاورين: بنت، بنك.

4- التدريب على استخدام الإطار اللّحني في الكلام.

5-استخدام طرق بديلة للتّخاطب مع الكمبيوتر والألواح المعدنية.

6- تشجيع المريض على تحريك أطرافه و تنشيط ذهنه من خلال الألعاب والألغاز.

2-3-التّأتأة :

عرّف العلماء المحدثون التّأتأة بأنّها:" عبارة عن اضطراب يؤثر على عملية السّير العادي (الطبيعي) لمجرى و سيولة الكلام، فيصبح كلام المصاب يتميز بتوقفات و تكرارات و تمديدات لا إرادية مسموعة أو غير مسموعة عند

[1]- ينظر ، مروى عادل السّيد ، استراتيجيات اضطرابات النّطق و الكلام ، ص58-59.

إرسال وحدات الكلام"[1]، فالتّأتأة، إذن، هي مشكلة في النّطق، تشمل تكرار الأصوات أو المقاطع أو الكلمات، و إطالة الأصوات، و حدوث انقطاع في الحديث، و يتميّز المصاب بالتّأتأة بـ"[2]:

-تكرار الحرف أو المقطع الصّوتي عدّة مرات.

-التّوقف المفاجئ و الطّويل أحيانا قبل نطق الحرف أو المقطع الصّوتي.

-إطالة النّطق بالحرف قبل نطق الذي يليه، إذ تكون لدى المصاب بالتّأتأة مشكلة في إنتاج تدّفق طبيعي من الكلام.

-أنواع التّأتأة :

قسّم العلماء المحدثون التأتأة إلى ثلاثة أنواع هي: التأتأة الارتقائية ، التأتأة المعتدلة، التأتأة الدائمة.ونشرحها فيمايلي:[3]

1- التّأتأة الارتقائية: تكون عارضة عند الأطفال في مراحل ارتقائية، و هي مؤقتة، تظهر عادة بين السنتين الثانية و الرابعة من العمر، و تستمر بضعة أشهر فقط.

[1]-أ.محمد حولة ، الأرطفونيا علم اضطراب اللّغة و الكلام و الصوت ، ص42.
[2]- المرجع نفسه ، ص43.
[3]- ينظر ، حالة إبراهيم الجرواني و رحاب محمود صديق ، اضطرابات التأتأة ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، دط ، 2013م، ص47.

2-التّأتـأة المعتدلـة : تبـدأ بـين السـنتين السادسـة والثامنـة مـن العمـر، وتسـتغرق من سنتين إلى ثلاث سنوات.

3- التّأتـأة الدّائمـة : تبـدأ بـين السـنة الثالثـة و الثامنـة مـن العمـر، و تسـتمر مـدّة طويلة، إلاّ إذا عولجت بأسلوب فعال.

-علاج التّأتأة :

استخدم المحدثون لعلاج التّأتأة استراتيجيات مختلفة منها"[1]:

-العـلاج النّفسـي: أي يسـتعان بالأخصـائي النّفسـي للتّعامـل مـع المشـكلات الانفعالية المسببة للتّأتأة أو المحافظة عليها.

- الإرشـاد الأسـري : و ذلـك بمسـاعدة الأسـرة الطّفـل الـذي يتـأتئ و تشـجيعه على التّخلص منها.

- مراجعـة الإزعاجـات و المضـايقات: وذلـك بـالنّظر إلـى الجوانـب السّـلبية لوجـود التّأتـأة عنـد الأفـراد، فهـي غيـر ملائمـة و تبعـث علـى الحـرج و تسـبب ألمـا نفسـيا و يساعد هذا على زيادة الدافعية لوقف التّأتأة و الانشغال بالتّدريب.

2-4-التّلعثم:

[1]- ينظر ، إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ، اضطرابات الكلام و اللغة ، ص257 - 260

عـرّف المحـدثون التلعـثم بأنّـه " عبـارة عـن وجـود عثـرات لا إراديـة مـن توقـف أو إطالـة أو تكـرار لـبعض الحـروف أو المقـاطع أثنـاء الحـديث، و ربمـا يصـحبها حركـات لا إراديـة بالوجـه أو الأطـراف، فمـثلا يقـول الشّـخص: أنـا أنـا أنـا اسـمي محمـد"[1]، يعنـي هـذا أنّ التّلعـثم اضـطراب فـي الطّلاقـة الطبيعيـة و تـدّفق الكـلام فيتميّز المصاب بهذه الحالة بتكرار الكلمات أو إطالتها أو التوقف ضمن الكلمة.

-أنواع التّلعثم:

قسّـم العلمـاء المحـدثين التلعـثم إلـى نـوعين همـا: التلعـثم الابتـدائي الفسيولوجي، و التلعثم الثانوي الفسيولوجي.

-**التّلعـثم الابتـدائي الفسـيولوجي:** وهـذا النّـوع " يطلـق علـى المرحلـة الأوّليـة مـن المـرض، أي يعـاني منهـا الأطفـال فـي سـن سـنتين إلـى سـت سـنوات قبـل المدرسـة، ويتميّـز التّلعـثم فـي هـذه المرحلـة بوجـود تكـرار فـي الكلمـات أو المقـاطع و يمكـن أن يختفـي هـذا التّكـرار لمـدّة شـهور و سـنوات ثـم يظهـر مـرّة أخـرى"[2]، يمكـن القـول إنّ هـذا النّـوع يظهـر فـي السّـنوات المبكـرة مـن العمـر أي قبـل الـدّخول المدرسـي، و يتميّـز المصاب بهذا النّوع بعدم الطّلاقة الطبيعية للكلام .

[1]- محمد أحمد محمود مطلوب ، اضطرابات النّطق و الكلام و اللّغة و علاقتها بالاضطرابات النّفسية ، المكتب العربي للمعارف ، مصر ، ط1 ، 2015م ، ص53.
[2]- المرجع نفسه ، ص 55.

-**التّلعثم الثانوي الفسيولوجي:** و هذا النّوع من التّلعثم " يعاني منه الأطفال في سن الدّراسة و ما بعدها، ويتميّز هذا النّوع من التّلعثم بخوف من كلمة أو من صوت أو من موقف معيّن مع وجود محاولات لإخفاء التّلعثم، مثل البحث عن مرادفات للكلمة أو استخدام كلمة معيّنة في بدء الكلام، و قد لاحظ " بلوميل" أنّ هذه المرحلة تظهر بعد مرور عدّة سنوات من المرحلة الأوّلية، و لكن يمكن ظهورها في سن مبكر إذا شعر الطّفل بتلعثمه و أصبح يسبب له مشكلة في تعامله مع الآخرين"[1]، يحدث هذا النّوع إذن في سن الدّراسة و يتميّز المصاب بهذا النّوع بالخوف من التّحدث من أجل إخفاء تلعثمه، و ذلك لما يسبب له من إحراج عند تعامله مع الآخرين.

-علاج التّلعثم:

استخدم المحدثون طرقا مختلفة لعلاج التلعثم و هي[2]:

- الاسترخاء الكلامي: و ذلك بتخفيف التّوتر أثناء الكلام.

- طريقة تمرينات الكلام الإيقاعي: وذلك من خلال الإيقاع بالنّقر بالأقدام أو اليّد أو الصّفير، بهدف صرف المريض عن مشكلته.

[1]- المرجع السابق ، ص55.
[2]- ينظر مروى عادل السّيد ، استراتيجيات اضطرابات النطق و الكلام ، ص 66.

– طريقة الغناء و الموسيقى: تساعد الموسيقى على تخفيف حدّة التّوتر ويتعود المتلعثم على احترام الإيقاع الموسيقي في ترديد الغناء فتجنبه التّفكير في التّلعثم، فيظهر سلاسة أكثر.

– العلاج الدوائي: وذلك من خلال مهدّئات تؤثر على عوامل القلق التي تعوق المتلعثم.

2-5-الخمخمة:

لاحظ المحدثون أنّ: " ... الخمخمة " الخنف " و الخمخمة المفرطة خصائص شائعة بين الأطفال المصابين بشق في سقف الحلق، تحدث الحالة العكسية عندما يضل تجويف الأنف مغلقا في الوقت الذي كان يجب أن يكون فيه هذا التجويف مفتوحا لإخراج الحروف الأنفية"[1]، و يفهم من هذا، أنّ الخمخمة تصيب الأطفال، و ذلك لوجود فجوة في سقف الحلق منذ الولادة، فيجد المصاب بها صعوبة في إحداث الحروف الأنفية أي المتحرك منها و السّاكن، فيخرجهما بطريقة مشوّهة غير مألوفة.

-أنواع الخمخمة :

قسم العلماء المحدثون الخمخمة نوعين هما:

[1]- فيصل عفيف ، اضطرابات النّطق و اللّغة ، مكتبة الكتاب العربي ، د.ط ، د.ت ، ص27.

-**الخمخمـــة المفتوحـــة:** "يفسّـــر هـــذا الاضـــطراب بـــأنّ عمليـــة إصـــدار كـــل الأصـوات الفمويـة (م.ب.و...)، تـتّم مـن الأنـف بـدلا مـن مخرجهـا الطبيعـي المتمثّـل فـي الفـم، وذلـك راجـع لعـدم تمكّـن الطّفـل مـن إيصـال مـؤخرة الحنـك بمـؤخرة الحلـق، ممّـا ينـتج عنـه عمليـة نفنفـة أثنـاء عمليـة النّطـق بهـذه الأصـوات "[1]، و يعنـي هـذا أن المصاب بهذا النوع يخرج الحروف الفموية من الأنف و ذلك لوجود خلل عضوي.

-**الخمخمـــة المغلّقـــة:** "مـا يحـدث هنـا هـو أنّ الاتصـال الـدّائم لمـؤخرة الحلـق بمـؤخرة الحنـك يمنـع وصـول الهـواء إلـى المجـاري الأنفيـة و ذلـك لأنّ مـؤخرة الحنـك تكـون دائمـة الاتصـال بمـؤخرة الحلـق، فتصـدر كـلّ الأصـوات مـن الفـم و تعـوّض الحـروف الأنفيـة بالفمويّـة"[2]، و هـذا النّـوع عكـس الخمخمـة المفتوحـة، فمخـارج الحروف هنا تكون فمويّة، و هذا راجع إلى وجود خلل في الأعضاء الصّوتية.

-علاج الخمخمة :

ذكر المحدثون جملة من الطرق و النصائح للتخلص من الخمخمة وهي[3]:

- وجـوب إزالـة أي نقـص أو سـوء تركيـب عضـوي، ثـم يقـوم المصـاب بتمرينـات خاصة لضبط عملية إخراج الهواء.

- تمرينات أخرى خاصة بجذب الهواء إلى الداخل.

[1]- أ.محمد حولة ، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة و الكلام و الصوت ، ص32.
[2]- المرجع نفسه، ص 33.
[3]- ينظر، مصطفى فهمي ، أمراض الكلام ، دار مصر للطباعة ، مصر ، ط5 ، د.ت ، ص 153-154.

– وجوب القيام، كذلك، بتمرينات خاصة بالنّفخ بواسطة أنابيب أسطوانية زجاجية خاصة، و الغرض من هذه التّمارين تعويد المريض على استعمال فمّه في دفع الهواء إلى الخارج.

– هناك، أيضا، تمارين تتصل باللّسان و الشّفاه و أخرى بالحلق و هي الأصعب.

3-6-اللّجلجة:

عرّف المحدثون اللّجلجة بـ " أنّها اضطراب في الكلام لدرجة تجذب الانتباه، و ينعكس تأثيرها على كل من المستمع و المتكلّم معا لتمزق الإيقاع الطبيعي للكلام بسبب وجود التّكرار اللاإرادي و التّوقف و الإطالة للأصوات"[1]، أي أنّ اللّجلجة هي نوع من التّردد و الاضطرابات في الكلام، حيث يردّد الفرد حرفا أو مقطعا لا إراديا مع عدم القدرة على تجاوز ذلك إلى المقطع التّالي، فالمصاب بها لا يستطيع توصيل المعلومات إلى الآخرين.

-علاج اللّجلجة:

استخدم المحدثون وسيلتين لعلاج اللّجلجة و هما: العلاج النّفسي المختصر و العلاج الكلامي.

[1]- سهير محمود أمين ، اضطرابات النّطق و الكلام ، ص112.

*العلاج النّفسي المختصر: و ذلك باستخدام طريقة اللّعب لتشخيص حالة المريض، ثم إخضاعه لاختبارات شخصية و ذلك للكشف عن شخصية المصاب، و انفعالاته و نظرته لنفسه و علاقاته بمن حوله، و بعدها تطبق عليه طريقة العلاج الكلامي و ذلك عن طريق الاسترخاء الكلامي و تعليم الكلام من جديد، فهذه الطريقة تجعل المريض يتخلّص من العامل الاضطرابي في اللّجلجة أثناء عملية الكلام، كما على المريض أن يقوم بتمرينات إيقاعية في الكلام فهي وسيلة جديدة لإصلاح كلام المتلجلج و صرف ما يعتريه من صعوبات في كلامه."[1]

3-7-التّمتمة :

ذكر المحدثون تعريف التّمتمة بمعناها العام بأنّها " تعبير صوتي غير منتظم و أعراضه الشائعة تشمل انعدام القدرة على نطق بعض الحروف أو تكرارها، سواء كان ذلك بشكل إرادي أو لا إرادي، و يبدو على التّمتام أنّ لسانه قد انعقد عن الكلام فيجد صعوبة في نطق بعض الحروف مثل الباء، الدّال، التاء"[2]، و يفهم من هذا أنّ التّمتمة نوع من الاضطرابات في الكلام تشمل عدم الطّلاقة الطبيعية في التّعبير.

[1]- ينظر ، حمدى علي الفرماوى ، نيوروسيكولوجيا معالجة اللّغة و اضطرابات التّخاطب، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ط1 ، 2006م، ص 174-176.
[2]- مختار حمزة، سيكولوجية ذوى العاهات، ص242.

-أنواع التّمتمة:

ذكـر المحـدثون نـوعين أو مـرحلتين لحصـول التّمتمـة همـا: التّمتمـة البدائيـة والتّمتمة المتطوّرة، وفيما يلي توضيح ذلك:[1]

مرحلـة تكـرار الصّـوت: و هـذا النّـوع يحصـل للأطفـال فـي مرحلـة تعلّمهـم الكـلام، و يلاحـظ أنّ تكـرار صـوت الكـلام لا يكـون مصـحوبا بتشـنجات عصـبية، ويعرف هذا النّوع بـ (التّمتمة البدائية).

أمّـا المرحلـة الثانيـة، فهـي مرحلـة تشـنج العضـلات: و يحصـل ذلـك علـى شـكل تصـلب فـي العضـلات، يكـون أوّلا قاصـرا علـى العضـو الخـاص بـالنّطق، ثـم يمتـدّ إلـى مجموعـات العضـلات الأخـرى، و يصـحب ذلـك محـاولات الكـلام، و تعـرف بـ (التّمتمـة المتطوّرة).

خلاصة :

أبدى الباحثون و علماء النّفس المحدثون اهتماما كبيرا بمجال أمراض الكلام، حيث درسوا أنواع أمراض الكلام دراسة علمية دقيقة، لكن يبقى تأثرهم بالقدامى بارزا، و أهم هؤلاء هو الجاحظ، إذ تظلّ آراؤه القيّمة محط اهتمام الدّارسين، ومبعث إعجابهم ، لأنه كانت له الأسبقية في مجال أمراض الكلام، و هذا ما سنتطرق إليه في الفصل التالي.

[1]- ينظر ، المرجع السابق ، ص245.

الفصل الثالث :

أمراض الكلام عند الجاحظ في كتابه:

البيان و التّبيين.

المبحث الأول: البلاغة العربية.

المبحث الثاني: التعريف بالجاحظ و كتابه البيان والتبيين.

المبحث الثالث: أمراض الكلام عند الجاحظ و علاجها.

المبحث الرابع: أمراض الكلام بين الجاحظ و المحدثين.

تمهيد :

يعتبر موضوع أمراض الكلام من أهم المواضيع التي شغلت بال المفكّرين قديما و حديثا، و يعدّ الجاحظ السّباق إلى دراسة أمراض الكلام و صفا و شرحا، بل و علاجا ، إذ يعدّ بحثه هذا ركيزة أساسية يلجأ إليها الباحثون و الدّارسون حديثا.

خصّصنا هذا الفصل للجاحظ، لتقديم عرض شامل لأمراض الكلام عنده، وبوصف الجاحظ بلاغيا، فسنتناول أوّلا تعريف البلاغة، التي تعدّ أمراض الكلام من مجالاتها، كما سنعرّف بالعالم الفّذ (الجاحظ) من ولادته إلى وفاته، و سنذكر جملة من أمراض الكلام التي ذكرها الجاحظ بالوصف و الشّرح و العلاج.

المبحث الأوّل : البلاغة العربية.

1-نشأة البلاغة:

تحتل البلاغة مكانة سامية و رفيعة بين علوم العربية، " فالبلاغة عرّفت منذ القديم، كما عرّفت بعلمائها و علومها، و هي من بين العلوم التي أثارت الدّارسين بشروحها و قضاياه و ذلك لتعلّقها بالقرآن الكريم، و بالحياة العربية ككل، يعتبر هذا العلم إذن ثمرة لجهود كثيرة من العلماء على مر العصور،الذين تعددّت مناهجهم، و اختلفت ثقافاتهم، و شاركوا جميعا في بناء البلاغة العربية ، و نذكر، من بين هؤلاء العلماء، أبا عثمان الجاحظ (255هـ) " فهو يحتلّ مكان الصّدارة و الزّعامة، حتى عدّ بكتابه: البيان و التّبيين، مؤسسا لعلم البلاغة و أوّل كاتب في البيان العربي."[1]

2-تعريف البلاغة:

أشار الجاحظ في كتابه (البيان و التّبيين) إلى تعريف البلاغة حيث قال إنّها تعني " وضوح الدلالة، و انتهاز الفرصة، و حسن الإشارة، و تعني كذلك تصحيح الأقسام و اختيار الكلام" [2]، و يقال إنّ " الجاحظ في كل ما ذكر، لا يضع بين البلاغة و الفصاحة حدا فاصلا، فكثيرا ما تأتيان مترادفتين، و هما عنده البيان

[1]- ينظر ، فوزي السّيد عبد ربّه ، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان و التّبيين ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، د.ط ، 2005 ، ص5.

[2]-الجاحظ ، البيان و التّبيين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط7 ، 1418هـ-1998م ،ج1 ، ص88.

بمعناه الواسع"، و يفهم من هذا أنّ البلاغة تعني الفصاحة، و يقصد بالفصاحة "الألفاظ البيّنة الظاهرة المتبادرة إلى الفهم، و المأنوسة الاستعمال بين الكتّاب والشّعراء لمكان حسنها."[1]

و تنقسم الفصّاحة إلى فصاحة الكلمة، فصاحة الكلام، وفصاحة المتكلم، و هذه الأخيرة هي نقطة تركيزنا، فإذا استطاع الإنسان أن يعبر تعبيرا صحيحا، واضح المعنى، سهل اللّفظ، بريئا من أمراض الكلام فهو فصيح، ففصاحة المتكلّم تعني " ملكة يقتدر بها على التّعبير عن المقصود بلفظ فصيح."[2]

تحدّث الجاحظ عن مقاييس البلاغة و الفصاحة، و ضوابطها و أشار في صدّد ذلك إلى موضوع أمراض الكلام بأنّه يخل بفصاحة الكلام " و استشهد لذلك بأنّ موسى–عليه السلام– لما رأى في لسانه بعض الحبسة التي تخل ببيانه دعا ربه أن يطلق لسانه و ذلك بقوله (ربّ اشرح لي صدري و يسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي) سورة طه الآيات 25–28 "[3]، و من خلال هذا بيّن الجاحظ أنّ أمراض الكلام تشكّل وجه الرّداءة و القبح، وأفرد لها في كتابه (البيان و التّبيين) بابا سمّاه (ذكر الحروف التي تدخلها اللثغة و ما يحضرني منها)، حيث ذكر فيه أنواع أمراض الكلام التي تصيب الإنسان و تخل بفصاحته.

---

[1]- أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة – في المعاني و البيان و البديع - ، ضبط و تدقيق و توثيق د.يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د.ط ، د.ت ، ص19.

[2]-فوزى السّيد عبد ربه ، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان و التّبيين ، ص166.

[3]- ينظر ، المرجع نفسه ، ص 130.

المبحث الثاني : التّعريف بالجاحظ و كتابه البيان و التّبيين.

قبل أن ندرس أمراض الكلام عند الجاحظ، ينبغي، أوّلا، أن نعرض في هذا المبحث عرضا قصيرا لمولد أبي عثمان- الملقب بالجاحظ- و نشأته، و كذا لبعض من آثاره، و تعريف كتابه (البيان و التّبيين) الذي هو ميدان هذا البحث.

1-تعريف الجاحظ:

1-1-المولد و النّشأة: هو " الجاحظ " واسمه الكامل هو: "أبو عثمان بن بحر بن محبوب الكناني الفقيمي. لقّب بالجاحظ لجحوظ عينيه، أي نتوؤها، و كان هذا اللقب لا يعجبه."[1]

عرف أصل الجاحظ تضاربا من مختلف الدّراسين، إذ " اختلف المؤرخون و النّقاد في أصل الجاحظ، فذهب بعضهم إلى أنّه من أصل عربي، وذهب البعض الآخر إلى أنّه من العناصر الإفريقية التي تداخلت في العنصر العربي، و الفريقان ينسبان إلى كنانة أصلا أو مولى"[2]، فهناك من يقول إنّه من أصل عربي من بني كنانة و إنّ اسمه الكامل: " أبو عثمان عمرو بن بحر بن

[1]- جميل جبر، الجاحظ و مجتمع عصره في بغداد ، دار الكتاب اللّبناني ، مكتبة المدرية ، بيروت ، د.ط ، 1959م، ص7.

[2]- حنّا الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي ، ط2 ، 1953م، ص565.

محبوب بن فزارة الكناني اللّيثي من بني كنانة بن خزيمة والد النضر أبي قريش".[1] أي هنالك من يؤكّد عروبة الجاحظ، و هذا معتمد على موقف الجاحظ و دفاعه عن العرب و انحيازه لهم، و إشادته بالبلاغة، و ذلك بمهاجمته الشّعوب الأخرى، و هذا في قوله: " و لليونانيين فلسفة و صناعة منطق، و كان صاحب المنطق نفسه بكي اللّسان غير موصوف بالبيان، مع علمه بتمييز الكلام وتفصيله ومعانيه، و بخصائصه "[2]، والجاحظ هنا يهاجم اليونان، فصحيح أنّهم بلد الفلسفة والمنطق، لكنهم يفتقرون إلى البيان، و مهاجمته للشّعوب الأعجمية دون العرب، دليل على أصالته العربية.

كما اختلف الدّارسون أيضا في سنة ميلاده، فهناك من أورد أنّه قال: "أنا أسن من أبي نواس بسنة، ولدت في أوّل خمسين و مئة، وولد في آخرها"[3]، فهناك من ذهب مذهب هذا القول، و هناك من يقول غير ذلك، حيث فنّد أحد الدارسين المحدثين القول السابق، و صرّح " أنّ هذا الزّعم لا يستند إلى أساس "[4].

1-2- طلب العلم:

[1]- محمد عبد المنعم خفاجي ، أبو عثمان الجاحظ ، دار الكتاب اللّبناني ، بيروت ، د.ط ، 1959م ، ص17 .

[2]- الجاحظ ، البيان و التّبيين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط7 ، 1998م-1418هـ ، ج3 ، ص27.

[3]- الحموي، شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله : معجم الأدباء ، دار المستشرق ، بيروت ، د.ط ، د.ت ، ج 16 ، ص 74.

[4]- جميل جبر، الجاحظ و مجتمع عصره في بغداد، ص17 .

كان الجاحظ شغوفا بالعلم و التّعلم منذ نعومة أظافره، فقد " نشأ يتيما ميّالا إلى العلم، فكان يخالط المسجديين في البصرة تارة، و يختلف إلى أحد الكتاتيب طورا "[1]، أي كان يجالس كبار العلم منذ أن كان صغيرا، و لمّا أصبح شابا "وتفتح ذهنه طلب العلم برغبة شديدة رافقته كلّ حياته، و أقبل على الكتب بكّد كيفما حصبت له وقعت بين يديه"[2]، لقد تميز الجاحظ برغبته الكبيرة في العلم والتعلم منذ كان صغيرا، و كانت الكتب رفيقته مدى الحياة.

1-3-الشّيخوخة:

و لمّا بلغ أبو عثمان الكبر، أصيب " بالفالج فاعتزل النّاس، إلّا أقلّهم، وبرم بحظه. وفي تلك السّنين العصيبة كان القلم رفيقه الدّائم "[3]، أي كان قلمه مؤنسه في تلك السّنين بعد مرضه .

ثمّ توفى الجاحظ " سنة 868م / 255هـ، و قد انهالت عليه الكتب يوما و هو جالس بينها يقرأ فقضت عليه "، أي أنّ سبب موته هو بحادثة سقوط الكتب عليه، و التي أودت بحياته.

1-4-صفاته:

[1]- المرجع السابق ، ص 7-8 .
[2]- حنّا الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي ، ص566.
[3]- جميل جبر، الجاحظ و مجتمع عصره في بغداد ، ص12.

للجاحظ سمات خاصة به، قلّما يتّصف بها أيّ شخص و قد لخصها ياقوت الحموي في: " الطّبع و المنشأ، و العلم و الأصول و العادة و العمر، و الفراغ والعشق و المنافسة، و البلوغ، و هذه مفاتيح قلّما يملكها واحد، و سواها مغاليق قلما ينفك منها واحد "[1]، فللجاحظ صفات خاصة به، نادرا ما تجد شخصا ما بكلّ هذه الصّفات الحسنة، و كان يوصف بأنّه " قبيح المنظر، مشوّه الوجه، ناتئ العينين، و لكنه جمع إلى قبح الخارج، صفات كثيرة جعلت منه سيد عصره "[2]، أي أنّه بالرغم من سوء صفاته الخارجية إلّا أنّ له صفات أخرى جعلت منه " يروق الكبير و الصّغير ن فكان مطبوعا على الظرف و الفكاهة "[3]، فقد كان الجاحظ شخصية محبوبة من الجميع بفضل خصاله.

1-5-آثاره:

للجاحظ كتب متنوعة في مختلف المواضيع، إذ إن له: " أكثر من ثلاثمائة وخمسين كتابا في مختلف فروع الثّقافة، ضاعت كلّها إلّا القليل النّادر، و على مرّ الأيّام و الأجيال "[4]، كما تميّز بغزارة بحوثه و مصّنفاته العديدة و المتنوّعة المواضيع، و"قلّما كتب أديب مقدار ما كتبه الجاحظ. فهو لم يدع بابا إلّا ولجه ولا

[1]- الحموي شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله : معجم الأدباء ، د.ط ، د.ت ، ج3 ، ص27-28.

[2]- حنّا الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي ، ص568

[3]- المرجع نفسه ، ص568.

[4]- محمد عبد المنعم خفاجي : أبو عثمان الجاحظ ، ص 11.

بحثا إلّا جال فيه، و قد كان له من الثّقافة الموسوعية ما جعله يكتب في كلّ فروع العلم و الأدب و السّياسة و الدّين و الفلسفة و اللاهوت المعروفة في زمانه "[1] ، أي أنّ الجاحظ توسّع في بحوثه، و شمل كلّ المواضيع، و كان من بينها البلاغة والدّرس الصّوتي العربي، حيث كان له دور كبير في هذا المجال.

1-6-دور الجاحظ في الدّرس الصّوتي العربي:

لا ننكر دور الجاحظ و إسهاماته الصّوتية، حيث إنّ له " مكانة أدبية ولغوية يكاد لا ينازعه منازع، نظرا لما عرف عنه من غزارة علمه و موسوعيته في التّأليف، و تبحره في جوانب متنوّعة من العلوم "[2]، و باعتباره حلقة مهمة في تاريخ البحوث اللّغوية العربية، و يتضح هذا من خلال استفادة الدّراسات الصّوتية الحديثة من القضايا الصّوتية التي تناولها الجاحظ، والتي نذكر منها[3]:

1-دراسة ياسين عالية محمود، 2003، حيث تطرقت لبعض القضايا الصّوتية في كتاب البيان و التبيين، و أشارت إلى ذلك بقولها: و مهما يكن من أمر، فإنّ الجاحظ، في البيان و التبيين، على نحو خاص، و في مؤلفاته الأخرى، كالحيوان على نحو عام، جدير بالدّراسة من ناحية صوتية، و هي دراسة تقوم في

[1]- جميل جبر ، الجاحظ و مجتمع عصره في بغداد ، ص14.

[2]- عائشة محمد عثمان و ياسمين سعد الموسى، دور الجاحظ في الدّرس الصّوتي العربي ، دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، المجلّد 43 ، العدد2 ، 2016م ، ص 841.

[3]-المرجع نفسه ، ص 841-842.

رأينا على لملمة ما تناثر في مؤلفاته من خطرات و آراء صوتية يمكن أن تكون مؤشرا دالا على رسوخ قدم هذا العالم في ميدان الدّرس اللّغوي.

2-دراسة علي، رحيم جمعة، 2008، الذي اختار جانبا من اهتماماته اللّغوية في الدّرس الصّوتي و النّطقي و دروس الصّرف، و ركز فيه على مشكلتي نطق الضاد و صوتها بين القدماء و المحدثين و عيوب اللّسان، و اقتران حروف العربية.

3-دراسة جاسم، جاسم علي، 2013، حيث هدفت دراسته إلى بيان آراء الجاحظ في كلّ من الموضوعات التّالية: علم اللّغة النّفسي، و علم اللّغة الاجتماعي، و التّرجمة، و تعليم اللّغات و علم اللّغة التّقابلي، و تحليل الأخطاء والمفردات الشّائعة و النّحو التّعليمي و إثبات ريادته في علم اللّغة التّطبيقي في التّراث العربي القديم.

خلاصة:

و من ما ذكر سابقا، يتبيّن أنّ جهود الجاحظ انعكست بالإيجاب على الدّراسات اللّغوية التي أتت بعده، و ذلك بوفود باحثين لغويين إلى أعماله القيّمة، وجعلها ركيزة مرجعية لأبحاثهم اللّغوية، و من بين أعماله التي لا زالت الأساس في البحوث الحديثة، نذكر كتابه: (البيان و التّبيين)، الذي اتخذناه موضوع هذا البحث.

2-التّعريف بكتاب البيان و التّبيين.

يعتبر كتاب (البيان و التّبيين) آخر مؤلفات الجاحظ، فهو إذن نتاج عمر طويل و حصيلة تجارب أدبيّة و لغويّة، لذا فهو من أهم كتبه، حيث عرض فيه مختلف المواضيع، و اتّبع فيه منهجا[1] خاصا.

2-1-سّبب تأليفه الكتاب:

يمكن القول إنّ السّبب الحقيقي الذي دفع الجاحظ إلى تأليف (البيان والتّبيين) هو الدّفاع عن البيان و البلاغة العربية، و هذا ما يثبته القول الآتي: " في هذا الكتاب يخلط الجاحظ كعادته بين علوم البلاغة، و التّاريخ و المنطق، و هو على كل حال مرجع أدبي وثيق، و كانت الغاية من وضعه الرّد على الشّعوبية بتبيان تفوّق العرب في البلاغة، حيث يرى أحد الباحثين أنّ سبب تأليف الجاحظ لهذا الكتاب هو الدّفاع عن البيان العربي في مختلف مظاهره"[2]، و قد تحدّث الجاحظ عن البيان حيث " ساق في تفاصيل أنواع الدلالات البيانية من اللّفظ، وعقد أبوابا لمدح اللّسان و البيان، و صنع موازنة بين لغة العامة الحضريّين

[1]- منهج الكتاب: عادة الجاحظ في تأليفه لا يتقيّد بنظام محكم يترسّمه ، ولا يلتزم نهجا يحذوه ، و لذلك نراه يبدأ الكلام في قضية من القضايا ثم يدعها في أثناء ذلك ليدخل في قضية أخرى ثم يعود إلى القضية الأولى ، رحاب القحطاني ، نورة الفهيد فاتن اليحي ، البحث عن كتاب البيان و التّبيين ، ص8.

[2]- ينظر، جميل جبر ، الجاحظ و مجتمع عصره في بغداد ، ص16.

والبدويّين، و نوّه تنويها بصحة لغة الأعراب في عصره، و روى مقطعات من نوادر الأعراب و أشعارهم."[1]

2-2-محتوى الكتاب:

إنّ ما عرض له الجاحظ من موضوعات في(البيان و التّبيين) هو استنباط أصول البيان، و هو من الموضوعات الرئيسة التي سيطرت على الكتاب، والذي يعتبر أول سفر في تاريخ البلاغة العربية.

يمكن القول إنّ مباحث الكتاب و قضاياه تتعلّق بالضروب التّالية: " البيان والبلاغة، القواعد البلاغية، القول في مذهب الوسط، الخطابة، الشّعر، الأسجاع، نماذج من الوصايا و الرّسائل، طائفة من كلام النساك و القصاص و أخبارهم، عرض لبعض كلام النوكى و الحمقى و نوادرهم، ضروب من الاختيارات البلاغية"[2]، وبما أنّ الكتاب أساسه البيان و البلاغة فهو يحتوي على " التّعريف بالبيان و البلاغة و الخطابة، حيث تناول في حديثه الألفاظ فيتكلّم على شروط صحتها، و مخارج حروفها و عجز النّاس عن النّطق بها على الوجه الصّحيح حيث تحدث عن عيوب اللّسان مشيرا في ذلك إلى أشهر الخطب و الخطباء سواء من اشتهر منهم بسلامة النطق أم بعيب فيه، و ما يعتريها من لكنة على ألسنة

[1]-الجاحظ ، البيان و التّبيين ، ج1 ، ص 7.
[2]- المرجع نفسه ، ص7.

الأعـاجم و مجـاوريهم مـن العـرب، و الفـرق بـين ألفـاظ البـدو و الحضـر، و أسـباب اخـتلاف اللّهجـات بـين الأمصـار، فيبـيّن علاقـة البلاغـة بالشّـعر و اللّسـان و فـي الصّمت و فـي الكـلام المسـجّع، و بعـد ذلـك انتقـل إلـى الـرّد علـى الشّـعوبية مـدافعا عـن فصـاحة العـرب"[1]، بمـا أنّ الجـاحظ قـد غـاص فـي أعمـاق البيـان و مـا يخـل بـه، فقـد تتـاول موضـوع أمـراض الكـلام فـي الجـزء الأوّل مـن الكتـاب، فـي البـاب الأول تحـت عنـوان: (ذكـر الحـروف التـي تـدخلها اللّثغـة و مـا يحضـرني منهـا) و هـو مـا سـنتوقف عنده بالدّراسة المتأنّية في هذا الفصل .

[1]- ينظر ، عامر بن شتوح ، ملامح التّفكير السّيميائي في اللّغة عند الجاحظ من خلال البيان و التّبيين ، رسالة الماجستير ، جامعة قصدي مرباح ، ورقلة ، 2009م، ص28.

المبحث الثالث : أمراض الكلام عند الجاحظ و علاجها.

لقد تعرض الجاحظ لكثير من أمراض الكلام، مختلفة الأنواع في كتابه البيان و التّبيين، و كان يقف عند بعضها بالتّعريف، ويكتفي فقط بإعطاء أمثلة عن بعضها الآخر، و يذكر ما جاء من مرض في شعر أو غيره، و لعلّه من الواجب علينا –في هذا البحث– أن نقوم نحن بتصنيف الأمراض، التي ذكرها الجاحظ أنواعا، بحيث نضم الأمراض المتشابهة بعضها لبعض تحت عنوان يجمعها، ومنه فإنه يمكن تقسيم الأمراض التي ذكرها إلى: أمراض الكلام العضوية و أمراض الكلام الوظيفية.

1–أمراض الكلام العضوية: و سنذكر مجموعة من أمراض الكلام، وهي: اللّثغة، العقلة، الحكلة، دقّة الصّوت، العقدة، و التي لها تأثير على خروج الصّوت اللّغوي بصورة غير سليمة، و يرجع سبب حدوث هذه الأمراض إلى خلل عضوي واضح في أعضاء الجهاز الصّوتي.

1–1–اللّثغة: لقد تحدّث الجاحظ عن اللّثغة دون أن يضع لها تعريفا خاصا، بل اكتفى بذكر الحروف التي تدخلها، و هي: [السّين، و القاف، و اللام، و الراء]، و نشرح هذا كما يلي:

–في قوله عن اللّثغة التي تعرض للسّين: " تكون ثاء، كقولهم لأبي يكسوم: أبي يكثوم، كما يقولون بثرة، إذا أرادوا بسرة. و بثم الله، إذا أرادوا بسم الله "[1]

إذن اللّثغة تعرض حرف السّين و تقلبه إلى حرف الثاء، كأن تقول مثلا: ثيارة الله بدل سيارة.

–في قوله عن اللّثغة التي تعرض للقاف: " فإنّ صاحبها يجعل القاف طاء، فإذا أراد أن يقول: قلت له: قال طلت له، و إذا أراد أن يقول: قال لي : قال : طال لي."[2]

إذن اللّثغة تعرض حرف القاف و تقلبه إلى حرف الطّاء، كأن تقول مثلا: طبلت بدل قبلت .

–في قوله عن اللّثغة التي تعرض للام: " فإنّ من أهلها من يجعل اللام ياء فيقول بدل قوله: اعتللت: اعتييت، و بدل جمل: جمي. و آخرون يجعلون اللام كافا، كالذي عرض لعمر أخى هلال ، فإنّه كان إذا أراد أن يقول: ما العلّة في هذا، قال ك مكعكة في هذا ."[3]

إذن اللّثغة تعرض حرف اللام و تقلبه إلى حرف الياء، كأن تقول : اعتييت بدل اعتللت ، أو أن تقلبه إلى حرف الكاف.

[1] - الجاحظ، البيان و التّبيين، ج1 ، ص36.
[2] -المرجع نفسه ، ص 36.
[3] - المرجع نفسه ، ص36.

–في قوله عن اللّثغة التي تعرض الراء: " فإنّ عددها يضعف على عدد لثغة اللام، لأنّ الذي يعرض لها أربعة أحرف: فمنهم من إذا أراد أن يقول عمرو، قال عمي، فيجعل الراء ياء، و منهم من إذا أراد أن يقول عمرو، قال: عمغ ، فيجعل الراء غينا، و منهم من إذا أراد أن يقول عمرو، قال عمذ، فيجعل الراء ذالا ...كما أنّ الذي لثغته بالياء، إذا أراد أن يقول: [و استبدّت مرّة واحدة] يقول [و استبدّت ميّة واحدة]"[1].

إذن اللّثغة تعرض حرف الراء و تقلبه إلى حرف الياء، أو أن تقلبه إلى حرف الغين، أو أن تقلبه إلى حرف الذال، أو أن تقلبه إلى حرف الياء.

و منه نلاحظ أن اللّثغة هي قلب حرف إلى حرف آخر، و هذا ما يجعل الكلام منه غير واضح و لا مبين.

1–2–العقلة: حدّد الجاحظ معنى العقلة و قال: " يقال في لسانه عقلة، إذا تعقل عليه الكلام"[2]. و يعني ذلك أنه لا يستطيع الكلام و الإبانة فيه، وكأن لسانه مربوط عن الكلام.

1–3–الحكلة: و قال عنها الجاحظ: "إذا قالوا في لسانه حكلة، فإنما يذهبون إلى نقصان آلة النّطق، و عجز أداة اللفظ، حتى لا تعرف معانيه إلا

[1]-الجاحظ ، البيان و التّبيين ، ج1 ، ص37.
[2]- المرجع نفسه ، ص 39 .

بالاستدلال"[1]، و قال أيضا: "يقال في لسانه حكلة، إذا كان شديد الحبسة مع لثغ"[2] و الحكلة، إذن، هي عجز اللّسان عن الكلام، بحيث لا تعرف معانيه، أي أن الكلام يكون غير واضح و لا مبين.

1-4-دقّة الصّوت: هي من بين الأمراض التي لم يذكر لها الجاحظ تعريفا، و قال عنها: " و أعيب عندهم من دّقة الصّوت و ضيق مخرجه و ضعف قوته، أن يعتري الخطيب البهر و الارتعاش، و الرّعدة و العرق"[3]، و دقّة الصّوت كما شرحها الجاحظ هنا، هي ذلك الصّوت الرّقيق، و الرّفيع أي عكس الصّوت الغليظ، و هذا لضيق مخرج الصّوت و ضعفه.

1-5-العقدة : هي أيضا من بين تلك الأمراض التي لم يحدّد لها الجاحظ تعريفا، وقد ذكر عقدة " موسى عليه السلام "، و ذلك حين بعثه الله سبحانه وتعالى إلى فرعون ليبلغ رسالته، فطلب موسى عليه السلام من ربّه أن يحلّ عقدة لسانه، قال عزّ و جل: { و أحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي} النّحل (103)[4]، ومنه ندرك أنّ العقدة تقيّد اللّسان، بحيث لا يفهم كلام المصاب، بل و تقيّده عن الكلام و تجعله لا يستطيع أن ينطلق بالحديث.

[1]- المرجع السابق، ص 40 .
[2]- المرجع نفسه ، ص40.
[3]- المرجع نفسه ، ص 133 .
[4]- المرجع نفسه ، ص8

2-أمراض الكلام الوظيفية:

و لقد أسلفنا أنّ هذا النّوع تكون فيه أعضاء الصّوت سليمة، و لكن صاحبها لا يستعمل اللّغة بصورة سوّية، يمكن أن يرجع ذلك إلى عادات نطق سيئة تولدت عند صاحبها ثم لازمته بحيث أصبح التّخلص منها صعبا، سنتناول هنا ما ذكره الجاحظ فيما يخص أمراض الكلام الوظيفية المتمثّلة في : الحبسة، اللّكنة، التّمتمة، الفأفأة، اللّجلجة، و اللّفف.

2-1-الحبسة:

قال الجاحظ في تحديد معنى الحبسة " يقال في لسانه حبسة إذا كان الكلام يثقل عليه، و لم يبلغ حد الفأفاء و التّمتام "[1]، و يقصد الجاحظ بهذا ثقل الكلام و هذا يعني بطء صاحب الحبسة في ابتداء نطق الكلام، و في متابعته أيضا، بحيث قد يتوقف قبل النّطق أو أثناءه، كما أنّ صاحب الحبسة لا يبلغ حد الفأفاء و التّمتام[2]، فصاحب الحبسة قد يردّد بعض بدايات الكلمات أو بعضها ولكنه لا يلازم ذلك كالتّمتام و الفأفاء، و نجد كذلك أنّ " طول الصّمت حبسة."[3]

2-2-اللّكنة:

[1]- المرجع السابق ،ص39.
[2]- الفأفاء و التّمتام سنتناول ذلك لاحقا في الفأفأة و التّمتمة.
[3]- الجاحظ ، البيان و التّبيين ، ج1 ، ص272.

قال الجاحظ في تحديد معنى اللّكنة: "إذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب، و جذبت لسانه العادة الأولى إلى المخرج الأوّل"[1]، نفهم من خلال هذا أنّ الجاحظ يقصد باللّكنة عجمة في اللّسان بمعنى أنّ الشّخص الأعجمي إذا تكلّم باللّغة العربية، فإنّه لابدّ من أن يدخل بعض حروف العجم في حروف العرب، و يشمل ذلك إبدال الحروف العربية في الكلام بسبب العجمة، و هذا ما جاء في فقه اللّغة للثعالبي:" اللّكنة عقدة في اللّسان و عجمة في الكلام"[2]، فاللّكنة حسب الجاحظ تلزم الأعجمي مهما حاول التّغلب عليها أو إخفاءها حتى لو مكث معظم حياته بين العرب.

لقد أورد الجاحظ عدّة أمثلة عن لكنة بعض الشعراء و الخطباء و الكتّاب والرّؤساء "منهم سحيم عبد بن الحسحاس" أنشد قصيدته:

عميرة ودع إن تجهزت غاديا كفى الشّيب و الإسلام للمرء ناهيا.

فقال له " عمر بن لخطاب " لو قدّمت الإسلام على الشّيب لأجزتك ، فقال له ما سعرت، يريد ما شعرت، جعل الشّين المعجمة سينا غير معجمة".[3]

[1]- المرجع السابق ، ص40.

[2]- الثّعالبي ، فقه اللّغة و أسرار العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت ن ط2 ، 1420هـ-2000م ، ص151.

[3]-الجاحظ ، البيان و التّبيين ، ج1 ، ص71.

"و منهم عبيد الله بن زياد قوله أهروري سائر اليوم، يريد أحروري، و منهم صهيب بن سنان النهرى، صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقول إنك لهائن، يريد لحائن.

و صهيب بن سنان يرتضح لكنة رومية، و عبد الله بن زياد لكنة فارسية، وقد اجتمعا على جعل الحاء هاء"[1]، أي أنّ حرف الهاء هنا لم ينطق بل استبدل بحرف الهاء و ذلك لتقاربهما الصوتي.

2-3-التّمتمة:

لقد أتى الجاحظ في كتابه (البيان و التّبيين) بعبارة الأصمعي عن التّمتمة حيث قال " إذا تتعتع اللّسان في التّاء فهو تمتام و إذا تتعتع في الفاء فهو فأفاء.

و أنشد لرؤية بني العجاج:

يا حمد ذات المنطق التّمتام كأن وساوسك في اللّمام

حديث شيطان بني هنام".[2]

و أنشد أيضا للخولاني في كلمة له:

[1]- المرجع السابق، ص72.
[2]- المرجع نفسه، ص37.

إنّ السّياط تركن لاستك منطقا كمقالة التّمتام ليس بمعرب.

قال الجاحظ: لقد جعل الخولاني التّمتام غير معرب عن معناه و لا مفصح بحاجته".[1]

و المقصود من هذا أنّ التّمتمة هي التّرديد في التّاء، و نجد الثّعالبي يؤيد هذا بقوله : التّمتمة أن يتردّد في التّاء."[2]

فواضح من هذا أنّ التّمتمة تكون بثقل اللّسان و تردّده في نطق التّاء، فينتج عن ذلك الإبهام و عدم الإبانة و الإفصاح عن الحاجة.

2-4-الفأفأة:

لقد أورد الجاحظ قول الأصمعي في معنى الفأفأة "إذا تتعتع اللّسان في التّاء فهو تمتام و إذا تتعتع في الفاء فهو فأفاء".[3] ما يهمنا هنا هو الشّق الثاني من العبارة و هو قوله إذا تتعتع في الفاء فهو فأفاء و المراد به أنّ اللّسان يتردّد عند النّطق بالفاء، فينتج عن هذا التّردد تكرار الفاء، و هذا ما ورد في لسان العرب "الفأفأة أن يتردد في الفاء إذا تكلم."[4]

[1]- الجاحظ ، البيان و التّبيين ، ج1 ، ص38.
[2]-الثّعالبي ، فقه اللّغة و أسرار العربية ، ص151.
[3]- الجاحظ ، البيان و التّبيين ، ج1 ، ص37.
[4]-ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د.ط ، د.ت ، مجـ1 ، ص119.

2-5-اللّجلجة:

لقد أشار إليها الجاحظ من خلال تقديمه أمثلة و هي أبيات شعرية قيلت في اللّجلجة منها قول الشّاعر:

"ليس خطيب القوم باللّجلاج و لا الذي يزحل كالهلباج[1]

و رب بيداء و ليل داج هتكته بالنّص و الإدلاج

و قال محمد بن سلام الجمحي: كان عمر بن الخطاب رحمه الله إذا رأى رجلا يتلّجلج في كلامه ، قال: خالق هذا و خالق عمر بن العاص واحد."[2]

"كما أورد الجاحظ في كتابه مدح ثمامة بن الأشرس لجعفر بن يحيى البرمكي بأنّه كان لا يتحبس و لا يتلجلج ولا يتنحنح"[3] ، فجعفر بن يحيى كان خاليا من العيوب إلى جانب كونه أقل تكلفا.

لم يقدم الجاحظ تعريفا للجلجة، و لكنه يتضح لنا، من خلال الأمثلة التي قدّمها، أنّ اللّجلجة ثقل اللّسان و اضطراب في نطق الكلام بحيث تتردّد بعض

[1]- الهلباج: الأحمق الشّديد الحمق .
[2]- الجاحظ ، البيان و التّبيين ، ج1 ، ص39.
[3]- المرجع نفسه ، ص106.

ألفاظه و نجد المفهوم نفسه لدى ابن منظور حيث عرفها بأنها: "... ثقل اللّسان ونقص الكلام، و أن لا يخرج بعضه في إثر بعض."[1]

2-6-اللّفف:

لقد أورد الجاحظ قول أبي عبيدة في معنى اللّفف فقال: "إذا أدخل الرجل بعض كلامه في بعض فهو ألف و قال بلسانه لفف."[2]

و أنشدني لأبي زحف الرّاجز:

كأنّ فيه لففا إذا نطق من طول تحبيس وهم و أرق.

كأنّه لما جلس وحده و لم يكن له من يكلمه و طال عليه ذلك أصابه لفف في لسانه.

كان يزيد بن جابر، قاضي الأزارقة بعد المقعطل، يقال له الصّموت، لأنّه لما طال صمته ثقل عليه الكلام، فكان لسانه يلتوي، و لا يكاد يبيّن".[3]

المقصود من اللّفف، إذن، تداخل الكلام بعضه في بعض مع ثقل في اللّسان، و تداخل الكلام يؤدي إلى عدم الإبانة و الإفصاح. يقول الثّعالبي إنّ:

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، ص355.
[2]- الجاحظ ، البيان و التّبيين ، ج1 ، ص38.
[3]- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

"اللّفف أن يكون في لسانه ثقل و انعقاد".[1] و ثقل اللّسان يتمثل في عدم تخليصه الحروف بعضها من بعض.

3-علاج أمراض الكلام :

قدم الجاحظ علاجا لبعض أنواع أمراض الكلام حيث وصف الحبسة، و اللفف، و العقلة أنهم نتاج عن الصّمت الطويل، فقال عن الحبسة: "طول الصّمت حبسة."[2] وقال عن اللّفف "كأنّه لمّا جلس وحده و لم يكن له من يكلمه، و طال عليه ذلك أصابه لفف في لسانه"[3]، ثمّ قال عن العقلة "ترك الحركة عقلة."[4]

اقترح الجاحظ علاجا لهذه الأمراض بقوله "كانوا يروون صبيانهم الأرجاز و يعلمونهم المناقلات، و يأمرونهم برفع الصّوت و تحقيق الإعراب، لأن ذلك يفتق اللّهاة، و يفتح الجرم."[5] و يقول كذلك "اللّسان إذا أكثرت تقليبه رق ولان"[6]، ويقصد الجاحظ بقوله هذا، التّدريب على الكلام و كثرة تقليب اللّسان به يخلصه من الأمراض و يعالجه، و يمكن أن يدخل في العلاج، أيضا إلى جانب التّدريب على تقليب اللّسان بالكلام، ما ذكره الجاحظ عن الثّقة بالنّفس، فالتّدريب

---

[1]-الثّعالبي ، فقه اللّغة و أسرار العربية ، ص151.
[2]-الجاحظ ، البيان و التّبيين ، ج1 ، ص272.
[3]-المرجع نفسه ، ص38.
[4]- المرجع نفسه ، ص 272.
[5]- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
[6]- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

على الكلام و التّزوّد بالثّقافة و الفكر، عامل مهم للثّقة بالنّفس و هذا العلاج ينفع بالنّسبة إلى الأمراض التي يسببها الخوف و رهبة موقف الكلام، و هذا ما يثبته قول الجاحظ الآتي: "إنما يجترئ على الخطبة الغر الجاهل الماضي الذي لا يثنيه شيء أو المطبوع الحاذق الواثق بغزارته و اقتداره، فالثّقة تنفي عن قلبه كل خاطر يورث اللّجلجة، و النّحنحة، و الانقطاع، و البهر، و العرق."[1]

[1]- المرجع السابق ، ص 134.

المبحث الرابع : أمراض الكلام بين الجاحظ و المحدثين.

من خلال ما تطرّقنا إليه في مجال أمراض الكلام عند كلّ من الجاحظ والعلماء المحدثين، نتوصل إلى أنّ أمراض الكلام تنقسم قسمين رئيسين هما: أمراض الكلام العضوية، و أمراض الكلام الوظيفية.

1-أمراض الكلام العضوية " ترجع العلّة فيها إلى أسباب أو عوامل عضوية كوجود عيب في الجهاز الكلامي أو السّمعي، أو النّقص في القدرة الفطرية العامة، فيحدث نتيجة ذلك عيب في النطق، أو احتباس في الكلام، أو النقص في القدرة التعبيرية."[1]

2-أمراض الكلام الوظيفية " ترجع العلة فيها إلى أسباب وظيفية، و هنا نجد أن المصاب لا يشكو أي نقص عضوي في الجهاز الكلامي أو السمعي."[2]

و بما أن هذا التقسيم يتفق إلى حد كبير مع ما قدمناه عن الأمراض عند الجاحظ، فسنعرض أهم أمراض الكلام التي تناولها المحدثون و تناولها الجاحظ قبلهم.

2-1-العقلة:

[1]-ينظر، مصطفى فهمي ، أمراض الكلام ، ص33 ، و كتاب أ.محمد حولة ، الأرطفونيا ، ص32-33

[2]- ينظر ، أ.محمد حولة ، الأرطفونيا ، ص33

عرفها المحدثون بأنها: "عقدة اللسان أو اعتقاله و إمساكه بحيث يعجز المريض عن تلفظ المقطع أو نطق الكلمة إلا بعد جهد أو مشقة ".[1] و هو التعريف نفسه، تقريبا، الذي قدمه الجاحظ لها حيث قال: "و يقال في لسانه عقلة إذا تعقل عليه الكلام".[2]

2-2-التّمتمة:

عرفها المحدثون بأنها: "... الترديد في نطق حرف التاء و الميم".[3] و هذا التعريف يقرب التعريف الذي قدمه الجاحظ حين قال: "إذا تتعتع اللسان في التاء فهو تمتام".[4]

2-3-الحبسة:

عرفها المحدثون بأنها: "... احتباس الكلام و تعذره".[5] و هذا التعريف يشبه تعريف الجاحظ حين قال: "يقال في لسانه حبسة إذا كان الكلام يثقل عليه".[6]

2-4-الفأفأة:

[1]- حامد زهران ، الصّحة النّفسية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط4 ،2005 ، ص143.
[2]- الجاحظ ، البيان و التّبيين ، ج1 ، ص39.
[3]- حامد زهران ، الصّحة النّفسية ، ص144.
[4]- الجاحظ ، البيان و التّبيين ، ج1 ، ص37.
[5]- حامد زهران ، الصّحة النّفسية ، ص142.
[6]- الجاحظ ، البيان و التّبيين ، ج1 ، ص39.

عرفها المحدثون بأنها: "... التردد في نطق حرف الفاء".[1] و هو التعريف نفسه الذي قدمه الجاحظ حين قال : "إذا تتعتع في الفاء فهو فأفاء".[2]

2-5-اللّفف:

عرّفه المحدثون بأنّه: "... إدخال بعض الكلمات في بعض".[3] و هو التّعريف نفسه الذي قدمه الجاحظ حيث قال : "إذا أدخل الرجل بعض كلامه في بعض فهو ألف وقال بلسانه لفف".[4]

2-6-اللّكنة:

عرّفها المحدثون بأنّها: "... إبدال الحاء هاء و العين همزة".[5] و عرّفها الجاحظ بقوله: "إذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب، و جذبت لسانه العادة الأولى إلى المخرج الأوّل".[6]

2-7-اللّثغة:

[1]- حامد زهران ، الصّحة النّفسية ، ص144.
[2]- الجاحظ ، البيان و التّبيين ، ج1 ، ص37.
[3]- حامد زهران ، الصّحة النّفسية ، ص144.
[4]- الجاحظ ، البيان و التّبيين ، ج1 ، ص38.
[5]- حامد زهران ، الصّحة النّفسية ، ص143.
[6]-الجاحظ ، البيان و التّبيين ، ج1 ، ص40.

هي من عيوب إبدال الحروف، وقد توسّع المحدثون في تناولها كما توسّع الجاحظ، إلّا أنهم أضافوا حروفا يقع فيها الإبدال لم يذكرها الجاحظ، كإبدال السّين شينا أو دالا، و الهمزة عينا و الرّاء همزة، و الكاف تاء، و الغين خاء، و الراء تاء، و الصاد تاء.[1] أمّا الجاحظ فقد ذكر: إبدال القاف طاء، و اللّام كافا، و الرّاء ذالا أو ظاء.[2] و لم يذكرها المحدثون.

خلاصة :

من خلال هذه الموازنة الموجزة، يتبيّن لنا أنّ الجاحظ سبق المحدثين في تناول أمراض الكلام، "فهو يحتّل مكانة أدبية و لغوية سامقة يكاد لا ينازعه فيها منازع، نظرا لما عرف عنه من غزارة علمه و موسوعيته في التّأليف، و تبحره في جوانب متنوّعة من العلوم، الأمر الذي أهله ليترأس إمامة مؤلفي النثر العربي ونقاده."[3]و ما أضافوه بعد الجاحظ لا يحسب لهم عليه، لأنّه نتاج قرون متطاولة تلت الجاحظ، فقد تأثروا به، و واجب البحث العلمي أن لا يتوقف، و إن كانوا قد أدوا واجبهم فإنّ الجاحظ يظلّ محتفظا بدرجة السّبق و الرّيادة في موضوع أمراض الكلام.

---

[1]-ينظر ، عبد المجيد سيد أحمد منصور ، علم اللّغة النّفسي ، النّاشر عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود ، الرّياض ، د.ط ، 1982م ، ص289-290.

[2]-ينظر ، الجاحظ ، البيان و التّبيين ، ج1 ، ص236.

[3]- عائشة محمد عثمان ، ياسمين سعد الموسى ، دور الجاحظ في الدّرس الصّوتي العربي ، ص 841.

خاتمة

أخيرا ، و من خلال بحثنا هذا المعنون بـ: " أمراض الكلام في الدّرس اللّغوي عند الجاحظ في كتابه "البيان و التّبيين أنموذجا" ، توصلنا إلى النّتائج التّالية:

- اللّسانيات التّطبيقية هي العلم الذي يهتم بدراسة أمراض الكلام.

- تتعلق أمراض الكلام بمدى سلامة الأجهزة التالية: الجهاز الصّوتي والجهاز السّمعي و الجهاز العصبي المركزي، و ذلك لإنتاج الكلام الصّحيح باعتبار الجهاز الصّوتي هو الجهاز الذي يقوم بإنتاج الأصوات اللغوية والجهاز السّمعي المستقبل للصّوت اللغّوي و الجهاز العصبي المركزي هو المركز الذي تتواجد فيه مناطق إنتاج اللّغة.

- أمراض الكلام هي عبارة عن معيقات في إنتاج الصّوت اللّغوي بشكل سليم و مفهوم، و ذلك يحدث إما لأسباب وظيفية في جسم الإنسان، أو لأسباب عصبية في مخه، أو لأسباب أخرى قد تعود إلى المجتمع الذي يعيش فيه.

- درس المحدثون أمراض الكلام دراسة مفصّلة، حيث قدّموا لها تعريفا دقيقا و حدّدوا أنواعها و اقترحوا علاجا مناسبا لها.

- عبقرية القدامى – والجاحظ واحد منهم -وسبقهم العلمي في مجالات لغوية عديدة، ومنها: أمراض الكلام وكيفية تناوله.

- أشار الجاحظ إلى مسألة أمراض الكلام و ذلك من خلال تدقيقه في البلاغة و البيان العربي، باعتبار أمراض الكلام تخل بفصاحة الكلام.

- ملاحظة وجود علاقة متينة بين جملة من العلوم اللغوية، متمثلة في (علم البلاغة) في باب الفصاحة من حيث الاهتمام بمدى سلامة المتكلم والكلام من العيوب، و(علم الأصوات) من حيث الاهتمام بآلية إنتاج الأصوات اللغوية وضرورة سلامة الأجهزة: النطقية والسمعية والعصبية، و(اللسانيات التطبيقية) ومدى اهتمامها بموضوع: (أمراض الكلام) وصفا وتحليلا وعلاجا.

- عـدم انطـلاق المحـدثين مـن العـدم فـي موضـوع أمـراض الكـلام، واسـتفادتهم من آراء الجاحظ و جهوده في هذا المجال.

- للجـاحظ كتـب كثيـرة متنوّعـة المواضـيع و المجـالات، حيـث أثـرى المكتبـة بكتبـه القيّمـة، و جهـوده العظيمـة فـي الدّراسـات اللغويـة المختلفـة التـي لا زالـت تعـد الأساس في البحوث الحديثة.

- مـن خـلال مـا سـبق اسـتطعنا أن نثبـت أنّ دراسـة الجـاحظ فـي مجـال أمـراض الكـلام كانـت رائـدة ، و قـد سـبق المحـدثين فيهـا حيـث إنّـه اكتشـفها عـن طريـق دّقـة الملاحظة والاطّلاع.

و فـي الأخيـر نقـول إن مـا قمنـا بـه مـن عمـل يسـير- فـي ظـل الظـروف الصـعبة والاسـتثنائية- نسـأل الله العظـيم أن يبـارك فيـه. و آخـر دعوانـا أن الحمـد الله ربّ العالمين، و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

1-الجـــاحظ ، البيـــان و التّبيـــين ، مكتبـــة الخـــانجي ، القـــاهرة ، ط7 ، 1418هـــ-1998م ،ج1.

2-الجـــاحظ ، البيـــان و التّبيـــين ، مكتبـــة الخـــانجي ، القـــاهرة ، ط7 ، 1998م-1418هـ ، ج3.

المراجع:

1-إبراهيم أنيس ، الأصوات اللّغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط5، 1970م.

2-إبـراهيم عبـد الله فـرج الزريقـات ، اضـطرابات الكـلام و اللغـة ، دار الفكـر ، الأردن ، ط1 ، 2005م.

3-أحمـد مختـار عمـر ، دراسـة الصّـوت اللّغـوي ، عـالم الكتـب القـاهرة ، مصـر ، د.ط ، 1997-1418هـ .

4-أحمـد الهاشـمي ، جـواهر البلاغـة – فـي المعـاني و البيـان و البـديع – ، ضـبط و تدقيق و توثيق د.يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د.ط ، د.ت.

5-أسامة فاروق مصطفى سالم ، اضطرابات التّواصل ، دار المسيرة ، ط1 ، 2014م-1435هـ.

6-الثعالبي ، فقه اللّغة و أسرار العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت ن ط2 ، 1420هـ-2000م.

7-ألفت حسين كحلة ، علم النّفس العصبي ، مكتبة الأنجلو مصرية ، مصر ، د.ط ، د.ت .

8-جمعة سيد يوسف،سيكولوجية اللّغة و المرض العقلي ، عالم المعرفة ، الكويت ، د.ط ، 1990م-1410م.

9- جميل جبر ، الجاحظ و مجتمع عصره في بغداد ، دار الكتاب اللّبناني ، مكتبة المدرية ، بيروت لبنان ، د.ط ، 1959م.

10-حالة إبراهيم الجرواني و رحاب محمود صديق ، اضطرابات التّأتأة ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، د.ط ، 2013.

11- حامد زهران ، الصّحة النّفسية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط4 ، 2005.

12-حمدى على الفرماوى ، نيوروسيكولوجيا معالجة اللّغة و اضطرابات التّخاطب ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ط1 ، 2006م.

13- حنّا الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي ، ط2 ، 1953م .

14–سامي عبد القوي ، علم النّفس العصبي ، مكتبة الأنجلو مصرية ، مصر ، ط2

15–سعيد كمال عبد الحميد العزالى ، اضطرابات النّطق و الكلام ، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 2011م.

16– سميحان الرشيدي ، التّخاطب و اضطرابات النّطق و الكلام ، نظام التّعليم المطوّر للانتساب ، جامعة الملك فيصل ، د.ط ، د.ت .

17– سهير محمود أمين عبد الله ، اضطرابات النّطق و الكلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2005م–1425هـ .

18– شارل بوتون ، اللّسانيات التّطبيقية ، ترجمة محمد رياض المصري ، تنفيذ دار الوسيم للخدمات الطباعية ، دمشق ، د.ط ، د.ت.

19–عاطف مذكور علم اللّغة بين التّراث و المعاصرة ، دار الثّقافة القاهرة ، مصر ، د.ط ،1987م ،ص101.

20– عبد الرّحمن أيوب ، أصوات اللّغة ، مطبعة الكيلاني ، ط2 ، 1968م.

21–عبد الرّحمن أيوب : الكلام إنتاجه و تحليله ، مطبوعة الجامعة ، جامعة الكويت ، ط1984،1م.

22–عبد الفتاح صابر عبد المجيد ، اضطرابات التّواصل ، جامعة عين شمس كلّية التربية قسم الصّحة النّفسية ، مصر ، د.ط ، 1996م.

23–فـوزى السّـيد عبـد ربــه ، المقـاييس البلاغيــة عنـد الجـاحظ فـي البيـان و التبيـين ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، دط ، 2005م.

24– فيصل عفيف ، اضطرابات النّطق و اللّغة ، مكتبة الكتاب العربي .

25–كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب ، القاهرة ، د.ط ، 2000م .

26– محمـد أحمـد محمـود مطلـوب ، اضـطرابات النّطـق و الكـلام و اللّغـة و علاقتهـا بالاضطرابات النّفسية ، المكتب العربي للمعارف ، مصر ، ط1 ، 2015م.

27–محمــد حولــة ، الأرطفونيــا علــم اضــطرابات اللّغــة و الكــلام و الصّــوت ، دار هومه ، الجزائر ، ط4 ، 2011

28–محمــد عبــد المــنعم خفــاجي : أبــو عثمــان الجــاحظ ، دار الكتــاب اللّبنــاني ، بيروت ، د.ط، 1959م.

29– محمود السّعران ، علم اللّغة ، دار النّهضة العربية ، بيروت ، د.ط ، د.ت.

30–مختــار حمــزة ، ســيكولوجية ذوى العاهــات ، دار المعــرف ، مصــر ، د.ط ، 1956م.

31– مــروة عــادل السّــيد ، اســتراتيجيات اضــطرابات النّطــق و الكــلام ، المكتبــة العصرية ، ط1 ،2016م .

32- مصطفى فهمي ، أمراض الكلام ، دار مصر للطّباعة ، مصر ، ط5 ، د.ت.

33-منصور بن محمد الغامدي ، الصّوتيات العربية ، مكتبة التّوبة ، الرّياض

34-نبيلة أمين أبو زيد ، اضطرابات النّطق و الكلام ، علم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2011م.

المعاجم و القواميس :

1-ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، د.ط ، د.ت ، مج1.

2-الحمّوي ، شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله : معجم الأدباء ، دار المستشرق ، بيروت ، د.ط ، د.ت ، ج 16.

3-الحمّوي ، شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم الأدباء ، د.ط ، د.ت ، ج3.

4- محمد التونجي و راجي الأسمر ، المعجم المفصل في علوم اللّغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2001م-1421هـ ، مج1.

المجلات :

1-عائشة محمد عثمان و ياسمين سعد الموسى ، دور الجاحظ في الدّرس الصّوتي العربي ، (دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، المجلّد 43 ، العدد2 ، 2016م.

الأطروحات الجامعية :

1-عامر بن شتوح ، ملامح التفكير السيميائي في اللغة عند الجاحظ من خلال البيان و التبيين ، رسالة الماجيستير ، جامعة قصدي مرباح ، ورقلة ، 2009م.

2-نورة مروش ، مذكرة ماجستير: عيوب النّطق عند الجاحظ من خلال البيان و التبيين - دراسة لغوية-،جامعة قسنطينة ، 2012-2013م.

المحاضرات الجامعية :

1-الجهاز العصبي ، جامعة الشّام الخاصة ، كلّية الصيدلة مقرر التّشريح و النّسج ، العام الدّراسي 2019-2020م.

2- سمّية جباري ، اللّسانيات التّطبيقية و تعليمية اللّغات ، جامعة الجزائر1.

الفهرس

شكروعرفان .....
إهداء .....
مقدمة ..... أ- ب
الفصل الأوّل:الصّوتيات وأهم قضاياها. 12
تمهيد : 13
المبحث الأوّل : علم الأصوات وفروعه. 14
1-علم الأصوات : 14
1-1-علم الأصوات العام (الفونيتيك) 14
1-2-علم وظائف الأصوات (الفونولوجيا) 15
-علم الأصوات النّطقي..... 16.
-علم الأصوات الأكوستيكي أوالفيزيائي..... 16
-علم الأصوات السّمعي 17
2- الصّوت اللّغوي 17
المبحث الثاني: الجهاز الصّوتي..... 19
1-مفهوم الجهاز الصّوتي..... 19
2-أعضاءالجهاز الصّوتي..... 19
المبحث الثالث : آليات إنتاج الصّوت اللّغوي 24
المبحث الرابع : الجهاز السّمعي و الجهاز العصبي..... 27
أوّلا : الجهاز السّمعي..... 27
ثانيا : الجهاز العصبي المركزي..... 31
الفصل الثاني 40
أمراض الكلام في الدّرس اللّساني الحديث..... 40
تمهيد..... 41
المبحث الأوّل : اللّسانيات التّطبيقة..... 42
اللّسانيات التّطبيقية..... 42
المبحث الثاني : مفهوم أمراض الكلام..... 44
المبحثا لثالث : أسباب أمراض الكلام..... 46

المبحث الرابع : أمراض الكلام أنواعها وعلاجها 52
1 –الأمراض الكلامية العضوية 52
2 –الأمراض الكلامية الوظيفية 52
2 –1–اللّثغة 53
2 –2–الحبسة 54
2 –3–التّأتأة 58
2 –4–التّلعثم 60
2 –5–الخمخمة 63
3 –6–اللّجلجة 65
3 –7–التّمتمة 66
الفصل الثالث 68
أمراض الكلام عندالجاحظ في كتابه البيان والتّبيين 68
تمهيد 69
المبحث الأوّل : البلاغة العربية 70
1 –نشأة البلاغة 70
2 –تعريف البلاغة 70
المبحث الثاني : التّعريف بالجاحظ وكتابه البيان والتّبيين 72
1 –تعريف الجاحظ 72
1 –1–المولد والنّشأة 72
1 –2—طلب العلم 73
1 –3–الشّيخوخة 74
1 –4–صفاته 74
1 –5–آثاره 75
1 –6–دورالجاحظ في الدّرس الصّوتي العربي 76
2 –التّعريف بكتاب البيان والتّبيين 78
2 –1–سّبب تأليفه الكتاب 78
2 –2–محتوى الكتاب 79

المبحث الثالث : أمراض الكلام عندالجاحظ وعلاجها..... 81
1 –أمراض الكلام العضوية 81
1 –1 –اللّثغة 81
1 –2 –العقلة 83
1 –3 –الحكلة 83
1 –4 –دقّةالصّوت 84
1 –5 –العقدة 84
2 –أمراض الكلام الوظيفية 85
2 –1 –الحبسة 85
2 –2 –اللّكنة 85
2 –3 –التّمتمة 87
2 –4 –الفأفأة 88
2 –5 –اللّجلجة 89
2 –6 –اللّفف 90
3 –علاج أمراض الكلام 91
المبحث الرابع : أمراض الكلام بين الجاحظ والمحدثين 93
1 –أمراض الكلام العضوية 93
2 –أمراض الكلام الوظيفية 93
2 –1 –العقلة 93
2 –2 –التّمتمة 94
2 –3 –الحبسة 94
2 –4 –الفأفأة 94
2 –5 –اللّفف 95
2 –6 –اللّكنة 95
2 –7 –اللّثغة 95
خاتمة 97
قائمة المصادر والمراجع 100

ملخص :

يعرف الجاحظ على أنه من أهم الدارسين العرب قديما و حديثا ، و يعتبر كتابه " البيان و التبيين " من أهم الكتب التي أثرت المكتبة العربية و خاصة في مجال الصوتيات ، و لا يزال أهم ركيزة للدراسات و الأبحاث .

و قد تناول في كتابه هذا جانبا أساسيا لبحثنا هذا ، ألا و هو "أمراض الكلام" ، فبعد ظهور اللحن ، اتجه الكثير من الدارسين لدراسة مستويات اللغة حفاظا عليها من الزوال ، و نجد من بينهم الجاحظ ، إذ تعرض في كتابه لأمراض متنوعة قد تصيب الكلام ، و قد صنفت هذه الأمراض وفق تصنيفين أساسيين : أمراض عضوية (اللثغة ، العقلة ، الحكلة) ، و أمراض وظيفية (الحبسة ، اللكنة ، التمتمة) ، و كل هذه الأمراض تؤثر على خروج الصوت اللغوي بصورة سليمة.

الكلمات المفتاحية : الجاحظ ، البيان و التبيين ، الصوتيات ، أمراض الكلام ، اللغة .